جامعة الأزهر
كلية الدراسات الإسلامية
والعربية للبنين بدسوق

مجلة الدراية
https://drya.journals.ekb.eg
drya.journal@gmail.com

مجلة الدراية
مجلة علمية محكمة نصف سنوية

المفردة القرآنية في نظم الكلام .
قول النملة أنموذجًا . دراسة تفسيرية تحليلية

إعداد

دكتور/ محمد عبد الجيد السيد عزام

مدرس بقسم التفسير وعلوم القرآن .

كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بكفر الشيخ

جامعة الأزهر

المفردة القرآنية في نظم الكلام . قول النملة أنموذجًا . دراسة تفسيرية تحليلية

محمد عبد الجيد السيد عزام
قسم التفسير وعلوم القرآن، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، بكفر الشيخ، جامعة الأزهر، مصر.
البريد الالكتروني: Mohamed.azam@azhar.edu.eg

الملخص:
جاء البحث منتظمًا في مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة متبوعة بفهارس علمية. وترجع أهمية البحث، وسبب اختياري له في النقاط الآتية: ١ . تكمن أهمية البحث في كونه اتجاهًا مهمًا في مجال الدراسات القرآنية، وتوجيه أنظار الباحثين إلى الغوص في هذا المجال الرحب . ٢ . إلقاء الضوء على أحد وجوه الإعجاز في المفردة القرآنية نظمًا وأسلوبًا، لإظهار الأسلوب الرائع الخلاب الذي اشتمل على تلك الخصائص العليا لكتاب الله الكريم؛ والذي أعجز أساطين الفصاحة والبلاغة، وأخرس ألسنة فحول البيان من أهل صناعة اللسان. ٣ . إظهار بلاغة النملة . فيما حكاه القرآن الكريم عنها . في أسلوبها المتنوع في التعبير والبيان، والطريقة التي انفردت بها في نظم الكلام، واختيار المفردات الخاصة بها في النظم القرآني . ٤ . توضيح العلاقة بين المفردة القرآنية، ووجه الإعجاز البياني لها . أهداف البحث: هدفت الدراسة إلى التعرف على أن قول النملة كان حقيقة لا مجازًا، مع دراسة المفردة القرآنية في نظم كلام النملة، ومظاهر تعيينها مقامًا، وبيان الإعجاز البياني في كلام النملة . كما أظهرت الدراسة الأساليب البلاغية الواردة في نظم الآية الكريمة محل البحث، كأسلوب التنبيه بـ(ها) في قول النملة، وأسلوب الأمر، وأسلوب التخصيص والتعميم، وأسلوب الاحتراس في قولها، وأسرار ذلك . وكان منهجي في البحث: هو استخدام المنهج البحثي الاستنباطي التحليلي، لمنهجة المعلومات التي تم جمعها وتفسيرها نظريًا، من أجل الاستدلال على كافة النتائج المتعلقة بالموضوع بشكل دقيق ومترابط . وتوصل الباحث إلى عدة نتائج منها: أن هذه الآية الكريمة محل البحث من عجائب القرآن الكريم؛ حيث احتوت على أساليب متنوعة من البلاغة والبيان. كما كان من نتائج البحث أن لمخلوقات الله تعالى الأخرى لغات تتخاطب بها، ولكنها تختلف عن لغات البشر، وأن لغة الإنسان مقرونة بالفكر في إصدار الأصوات وتلقيها، ويحكمها العقل وينظمها، ولا يجعلها أصواتًا خالية من المعنى.

الكلمات المفتاحية : سليمان، النملة، النظم، القول، المساكن، الحطم.

Quranic single words in speech structures. The Ant Analytical interpretive study.example

Mohamad Abd-Eljayed Elsayed Azzam
Department of Interpretation and Quranic Sciences, College of Islamic and Arabic Studies for Girls, Kafr El-Sheikh, Al-Azhar University, Egypt.
E-mail: Mohamed.azam@azhar.edu.eg

Abstract:
• Theoretical and analytical interpretation study - Research summary - All praise is due to Allah, and peace and blessings be upon our Prophet, and after: The research has come systematically in the introduction, and three topics, and a conclusion followed by scientific indexes. The importance of the research and the reason for my choice of it lies in the following points : •The importance of the research lies in its important direction in the field of Quranic studies, and a shift in the attention of researchers to dive into this beloved field . •Shedding light on one of the faces of the miracle; in Quranic single words structurally and stylistically; to show the remarkable and eloquent style that contains these high characteristics of the book of Allah the Almighty, which left the masters of eloquence and eloquence, and the harshest of the languages of the art of speech behind . •Showing the eloquence of the ant in its diverse expression and explanation style, and the unique way it composed its speech, and the choice of special words for it.• Showing the elationship between Quranic single words and the expressive face of the miracle. The goals of the research: The study aimed to recognize that the statement of the ant was a reality not a metaphor, and the research showed a study of Quranic single words in the statement of the ant, and demonstrated its position, and explained the expressive miracle in the ant's speech, as well as showed the eloquent styles present in the noble verse under study, such as the style of emphasizing with (Ha) in the statement of the ant ... "

Keywords: Solomon, the ant, systems, sayings, dwellings, destruction.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد . صلى الله عليه وآله وأصحابه والتابعين، وبعد:

فالقرآن الكريم هو كلام الله تعالى الخالد، ومنهج الحق القويم، وطريق الله تعالى المستقيم، أنزله الله تعالى على نبيه . ﷺ . تبياناً لكل شيء، ومنذ نزوله قد فجَّر تلك الطاقاتِ الكامنةَ في النفس البشرية، فاتجه إليه العلماء ينهلون من معينه الفياض الذي لا ينضب، ليقفوا على وجوه بلاغته وإعجازه .

والنظم القرآني، هو أحد وجوه الإعجاز البياني، فقد كان معروفًا عند أهل اللغة، وأهل البلاغة، كالعلامة سيبويه، والذي عبَّر عنه بكلمة: "التأليف"(١)، والجاحظ؛ صاحب الكتاب المفقود: "نظم القرآن"، لكن المؤلفين من بعده لا تخلو مؤلفاتهم من الإشارة إليه(٢)، ومنهم اللغوي أبو عبيدة؛ حيث ناقش المجاز القرآني، لكنه لم يحدد معالم تحديد هذا النظم.(٣)، وابن أبي داود السجستاني (ت: ٣١٦هـ)؛ حيث صنف كتابه المعروف بـ«نظم القرآن»، وغيرهم .

ومن الجدير بالذكر أن النظم كان مفهومًا مطلقًا غير متميز عن جوانب أخرى لعلوم العربية؛ كعلم المجاز والبديع، مما أفضى إلى عدم إعطاء الجانب النظمي للقرآن الكريم حقه الأكمل في هذا الاتجاه البياني الإعجازي الرحب .

---

(١) ينظر: الكتاب ٣/٢٣٩.

(٢) فقد أشار الباقلاني إلى هذا الكتاب، وإن لم يورده في موضع الثناء؛ إذ رأى أنه لم يأت مصنفه فيه بجديد يعول عليه . ينظر: إعجاز القرآن للباقلاني ص٢٤.

(٣) ينظر: مجاز القرآن. ص٢.

ولهذا كتبتُ في هذا المجال، لإلقاء الضوء على تلك المسألة الشائكة الشائقة .

هذا: وإذا كانت اللغة من خصائص الإنسان، فهناك لغات أخرى لكثير من المخلوقات مثل: لغة الطير، والحيوان، والحشرات، وغير ذلك من المخلوقات .

فقد ورد بعض تلك اللغات في القرآن العظيم؛ حيث أسند القول إلى نملة؛ قال الله تعالى ﴿ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ [النمل:١٨]، وحكى عن الهدهد، فقال سبحانه وتعالى: ﴿ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴾ [النمل:٢٢].

وفي ذلك دلالة ظاهرة على أن كثيرًا من مخلوقات الله تعالى لها لغاتها التي تتحدث بها، لكنها تختلف عن لغات الناس؛ حيث تتميز لغة البشر بالفكر والتدبر، ويتحكم فيها العقل والنظر، دون بقية المخلوقات الأخرى؛ وتلك منقبة للإنسان العاقل، قال ﷻ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ۝٢ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ﴾ [الرحمن:١:٤]؛ حيث جعله الله سبحانه مميزًا، فانفصل هذا الإنسان العاقل المفكر ببيانه وتمييزه من جميع الحيوان، فجعله الله تعالى ناطقًا مبينًا .

وبما أن نظم الكلام يتكون من الحروف بأصواتها، وكلماتها وجُمَلها، ومواقعها من الدلالة المعنوية، فكان سر الإعجاز في النظم القرآني يتناول ذلك جميعًا .

قال الباقلاني عن بديع النظم القرآني: "إنه بديع النظم، عجيب التأليف، متناه في البلاغة إلى الحد الذي يُعْلَمُ عَجْزُ الخلق عنه."(١)

وبعد: فهذه دراسة تفسيرية تحليلية تلقي الضوء على موضوع ذي جانب كبير من الأهمية، وتبرز الأسرار البيانية من خلاله، وعنوانه :

(المفردة القرآنية في نظم الكلام. قول النملة أنموذجًا. دراسة تفسيرية تحليلية)

وجاء البحث منتظمًا في مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة متبوعة بفهارس علمية.

أما المقدمة : فقد اشتملت على ما يأتي:

أ . أسباب اختياري للموضوع . ب . الهدف من دراسته .

ج . أهمية البحث . د . الدراسات السابقة .

هـ . منهج البحث وخطته .

وأما المبحث الأول: فعنوانه قول النملة بين الحقيقة والمجاز .

وأما المبحث الثاني: فعنوانه دراسة مفردات قول النملة، ومظاهر تعيينها مقامًا.

وأما المبحث الثالث: فعنوانه البلاغة في قول النملة، ويحتوي على أربعة مطالب:

المطلب الأول: أسلوب التنبيه بـ(ها) في قول النملة، وأسراره .

المطلب الثاني: أسلوب الأمر في قول النملة، وأسراره .

المطلب الثالث: أسلوب التخصيص والتعميم في قول النملة وأسراره .

المطلب الرابع: أسلوب الاحتراس في قول النملة، وأسراره .

وأما الخاتمة: ففيها أهم النتائج والتوصيات، وأتبعتها بفهارس فنية عامة .

---

(١) ينظر: إعجاز القرآن للباقلاني ص٣٥ .

الدراسات السابقة :

بعد البحث والاستقراء لم أقف على دراسات مستقلة لدراسة قول النملة في النظم القرآني، فهو بحث لم تسبق دراسته من ذي قبل .

لكن وجدت كتابًا بعنوان (المعجزة والإعجاز في سورة النمل)[١]، وقد صرح مؤلفه في المقدمة، بأنه كتاب لدراسة سورة النمل، من خلال موضوعها الأساسي، الذي تدور آيات السورة كلها في فلكه.[٢]

قلت: وهذا الكتاب لم يتطرق فيه مؤلفه قط لموضوع بحثي؛ حيث إن هذا الكتاب يتناول تعريف المعجزة، وإعجاز النمل، ومعاركه، وماشيته، وأنواعه، وغير ذلك، ولم يتعرض قط للمفردة القرآنية، ولا النظم في السورة الكريمة .

أما بحثي: فإنه يتناول المفردة القرآنية في الآية الكريمة الخاصة بالحديث عن قول النملة، وأسلوب نظمها، وأسرار ذلك .

أهمية البحث وسبب اختياري له :

القرآن الكريم هو كلام الله تعالى المعجز، تتراءى له وجوه كثيرة ومتنوعة من الإعجاز، من أهمهما البلاغة والأسلوب العالي الذي يدل على أن كل لفظ في القرآن المجيد له معنى قائم بذاته . ومن ثم كانت تلك الدراسة لهذا الوجه من وجوه الإعجاز، وهو أسلوب القرآن الكريم، وطريقته التي انفرد بها في تأليف كلامه، واختيار ألفاظه الخاصة . وقد جاء أهمية هذا البحث في النقاط الآتية :

١. تكمن أهمية البحث في كونه اتجاهًا مهمًا في مجال الدراسات القرآنية .
٢. إلقاء الضوء على أحد وجوه الإعجاز في المفردة القرآنية نظمًا وأسلوبًا .

---

(١) المؤلف: عبد الحميد محمود طهماز .

(٢) ينظر: مقدمة الكتاب ص ٥ .

٣. إظهار البلاغة في قول النملة؛ حيث أسلوبها المتنوع في التعبير والبيان .
٤. أظهرت الدراسة العلاقة بين المفردة القرآنية، ووجه الإعجاز البياني لها .

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في الوقوف على إظهار قول النملة هل هو حقيقة أم مجاز؟ ومن ثم جاء البحث مجيبًا عنه؛ بدراسة مفردات قولها في نظم الآية الكريمة .

منهج البحث :

يقوم الباحث باستخدام منهج البحث الاستنباطي[١] التحليلي[٢]، لمنهجة المعلومات التي تم جمعها وبيانها نظريًا، من أجل الاستدلال على كافة النتائج المتعلقة بالموضوع بأمر منظم ومتكامل، لإضافة معرفة جديدة تحوي العديد من التفسيرات المحتملة للنظرية التي تمت صياغتها بالاستنباط .

واللهَ تعالى أسألُ التوفيق والسداد والمعونة والرشاد. والحمد لله رب العالمين.

الباحث

(١) هو الطريقة التي يقوم فيها الباحث ببذل أقصى جهد عقلي ونفسي عند دراسة النصوص بهدف استخراج مبادئ تربوية مدعمة بالأدلة الواضحة.
ينظر: المرشد في كتابة الأبحاث. لحلمي محمد فوده وعبد الرحمن صالح عبد الله. ص٤٢.

(٢) هو أسلوب من أساليب التحليل على معلومات دقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد؛ للحصول على نتائج علمية، ثم تفسيرها بطريقة موضوعية، بما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة . ينظر: البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية لدويدري . ص١٨٣.

تمهيد

أولًا: التعريف بالنظم في اللغة :

تدور مادة " نظم" حول التأليف والتركيب والتنسيق؛ كنظم الدُّرِّ والخرز، ودلالته مادية، كنظم الكواكب، ويطلق النظم على الشيء المنظوم من باب الوصف بالمصدر مبالغة وتخفيفًا . وهو الكلام الموزون المقفى، ويقابله النثر.(١)

وفي الاصطلاح: " تأليف الكلمات والجمل مترتبة المعاني، متناسبة الدلالات على حسب ما يقتضيه العقل."(٢)

المراد من نظم القرآن الكريم:

"نظم القرآن ليس من أي نوع من أنواع النظم الذي عند أهل البيان، فليس نثرًا مرسلًا، وليس نثرًا مصنوعًا، وليس نثرًا فيه ازدواج، كما أنه ليس نثرًا مسجوعًا، وليس فيه فواصل تشبه السجع، ولكنه شيء غير هذا، وغير ذلك."(٣)

ويقول الباقلاني في كتابه "إعجاز القرآن" عن بديع نظمه: "إنه بديع النظم، عجيب التأليف، متناه في البلاغة إلى الحدِّ الذي يعلم عجز الخلق عنه."(٤)

فيرى الباقلاني أن القرآن الكريم بديع في نظمه، عجيب في تأليفه، متناهٍ في بلاغته إلى الحد الذي يعجز عنه الخلائق؛ لأنه خارج عن المعهود والمألوف من كلام أساطين البلاغة، وفحول البيان، فريد في تأليفه ونظمه وأسلوبه رغم طوله، وكثرة آياته وسوره، فليس فيه تضارب ولا تناقض،

---

(١) ينظر: جمهرة اللغة ٩٣٥/٢، والصحاح "نظم" ٢٠٤١/٥، واللسان "نظم" ٥٧٨/٥١٢.

(٢) ينظر: التعريفات ص ٢٤١ .

(٣) ينظر: المعجزة الكبرى القرآن . ص٢٠٦.

(٤) ينظر: إعجاز القرآن للباقلاني . ص٣٥ .

ولا تضاد، فهو متساوٍ في نظمه وبيانه وإعجازه، وذلك على عكس كلام البشر.

نظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني:

النظم عند عبد القاهر، هو عمود نسيج مفردات اللغة الفصيحة كلاماً؛ حيث وضع الكلام في الوضع الذي يقتضيه علم النحو، ورأى أن الإعجاز في النظم والتأليف، فإعجاز القرآن في حروفه وألفاظه وتراكيبه، وما ضم ذلك من معان، وجاء على أحسن صورة، فكل ما جاء في القرآن معلق بعضه على بعض، مبني بعضه على بعض، فيربط الجرجاني بين طريقة التفكير، والأداء اللفظي .

يقول عبد القاهر:" " ليس النظمُ إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو، وتعمل على قوانينه وأصوله، وتعرف مناهجه التي نُهِجتْ، فلا تزيغَ عنها، وتحفظ الرسوم التي رُسمتْ لك فلا تُخلَّ بشيء منها."(١)

ويقول: " النظم هو توخي معاني النحو في معاني الكلم، وأن توخيها في متون الألفاظ محال."(٢)

ومعاني النحو هي العلاقات الوطيدة القائمة بين معاني الكلمات، على تنوع الصور واختلاف السياق، فقد أوضح عبد القاهر العلاقة بين علم المعاني وعلم النحو في تحديد نظرية النظم .

وتوخى معاني النحو وأحكامه فيما بين الكلم من علاقات وطيدة، هو الذي يجعل الأسلوب يبدو بهذه الصورة المتألقة الماتعة الشائقة . فتقوم نظرية النظم عند الشيخ على عدم المفاضلة بين اللفظ والمعنى .

---

(١) ينظر: دلائل الإعجاز في علم المعاني . ص٢٦ .

(٢) المصدر السابق . ص٣٦١ .

يقول الجرجاني: "إنه يصح أن يعبّر عن المعنى الواحد بلفظين، ثم يكون أحدهما فصيحا والآخر غير فصيح، كأنهم قالوا: إنه يصح أن تكون هاهنا عبارتان أصل المعنى فيهما واحد، ثم يكون لإحداهما في تحسين ذلك المعنى وتزيينه، وإحداث خصوصية فيه تأثير لا يكون للأخرى."(١)، وبهذا قال النويري.(٢)

بينما أنكر العلامة ابن خلدون هذا الاتجاه الجرجاني، وجعله خارجًا عن مفهوم الأسلوب، وجعله هو الصور الذهنية والخيالية المنتزعة من التراكيب.(٣)

– وإنصافًا للحق أن الشيخ الجرجاني لم يهمل تلك الصورة، والمتأمل في كلامه، يرى أنه قد جعلها عمدة في صناعة التراكيب مع المعنى القائم في نفس المتكلم، فعبد القاهر وابن خلدون قد اتفقا على أن الأسلوب يكون بالمعاني والألفاظ معًا؛ فيكون الخلاف بينهما لا يتعدى الخلاف اللفظي فقط.

– فنظرية النظم ليست قاصرة على الناحية البلاغية فحسب، بل تشمل علم النحو والنقد والبلاغة، ففقد أسس عبد القاهر لبلاغة جديدة؛ حيث ربط بين علم البلاغة وعلم النحو؛ الذي يُعنى بالألفاظ والتراكيب. فالنظم عنده هو تنسيق دلالة الألفاظ، وتلاقي معانيها بما تقوم عليه من معاني النحو بما يقتضيه العقل .

(١) المصدر السابق . ص٢٩٦ .

(٢) ينظر: نهاية الأرب في فنون الأدب ٨٧/٧ .

(٣) ينظر: تاريخ ابن خلدون ٧٨٧/١.

ثانيًا :

قبل أن أدلف إلى النَّظْم القرآني في قول النملة، يجدر بي أن أشير بإيجاز إلى أن سورة النمل نزلت في العهد المكي؛ قبل هجرة النبي ﷺ إلى المدينة المنورة؛ حيث ذهب جموع أهل التفسير إلى مكية السورة الكريمة.(١)

وهي السورة السابعة والعشرون في ترتيب المصحف، والثامنة والأربعون في توثيق نزول السور، نزلت بعد سورة الشعراء، وقبل سورة القصص.(٢)

عدد آيها: خمس وتسعون آية عند الحجازيين، وأربع وتسعون عند البصريين، وثلاث وتسعون عند الكوفيين . وعدد كلماتها: ألف ومائة وتسع وأربعون كلمة، وعدد حروفها: أربعة آلاف وسبعمائة وتسعة وتسعون حرفًا.(٣)

تسميتها: وسميت بسورة النمل، لاشتمالها على مناظرة النمل سيدَنا سليمان عليه السلام، وهذا الاسم هو أشهر أسمائها .

وهكذا سميت في صحيح البخاري.(٤)، وتسمى أيضًا سورة سليمان عليه السلام وهذان الاسمان اقتصر عليهما السيوطي.(٥)

ومقصود السورة: بيان فضل القرآن، وما منه نصيب أهل الإيمان، وذكر أمر داود وسليمان عليهما السلام ، وفَضْل الله تعالى عليهما بتعليمهما منطق الطَّير، وقصة النمل، وذكر الهدهد وخبر بِلْقِيس، وغير ذلك .

---

(١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن ١٥٤/١٣، والكشاف ٣٤٦/٣، وتفسير ابن كثير ١٦١/٦.

(٢) ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي ٩٨/٢، وتفسير الجلالين ص٤٩٤ .

(٣) ينظر: البيان في عدّ آي القرآن . ص١٩٩ .

(٤) ينظر: صحيح البخاري، كتاب: تفسير القرآن، باب: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ﴾ [الشعراء: ٢١٥] ١١٢/٦.

(٥) ينظر: الإتقان في علوم القرآن ١٩٤/١.

وقد نصَّ البقاعي على "أن المقصود الأعظم منها إظهار العلم والحكمة."[١] والناظر في عالم أمة النمل يرى فيها الدلائل الباهرات على قدرة الله تعالى، وعلمه المحيط بالخلق، وباهر حكمته، وإتقان صنعته.

وعلاقة هذه الآية ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوۡاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمۡلِ ﴾ [النمل:١٨] **بسابقتها:**

أن الله سبحانه وتعالى بعد أن ذكر في الآية السابقة أن سليمان عليه السلام جمع عساكره وجنوده من الجن والإنس والطير، فهم محبوسون ومجموعون بنظام وترتيب بديع، ذكر بعدها ما قالته النملة عندما رأت هذا الموكب العظيم المنظم بالوسيلة التي تتفاهم بها أمة النمل، وباللغة المتعارفة بينها .

ومناسبة قوله تعالى ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوۡاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمۡلِ...﴾الآية [النمل:١٨]**.لما بعدها:**

بعد أن ذكر الله ﷻ ما قصه من قول النملة، وتحذيرها للنمل من سليمان عليه السلام وجنوده، ذكر هنا إعجابه عليه السلام بفصاحتها ونصحها وحسن منطقها، والهداية التي غرسها الله فيها، وأنه دعا ربه أن يلهمه شكر نعمته التي أنعمت بها عليه، وعلى والديه، وأن يعمل عملًا صالحًا يرضاه سبحانه، ويتوفاه مسلمًا، ويلحقه بالصالحين. وهذا دأب الأنبياء عليهم الصلاة والسلام. والله تعالى أعلم.

(١) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ١٤/١٨٢.

المبحث الأول

قول النملة بين الحقيقة والمجاز

الحقيقة في اللغة: إِمَّا "فعيل" بِمَعْنى فَاعل من حق الشَّيْء؛ إِذا ثَبت، وَإِمَّا بِمَعْنى "مفعول" من حققت الشَّيْء؛ إِذا أثْبته، فَيكون مَعْنَاهَا الثَّابِتَة والمثبتة فِي موضعهَا الْأَصْلِيّ. وهي إِحْكَامِ الشَّيْءِ وَصِحَّتِه. وحَقِيقَة الشَّيْء: كَمَاله الْخَاص بِهِ.(١)

وفي الاصطلاح: "هي اللفظ المستعمل فيما وُضِع له في اصطلاح التخاطب."(٢)

فالوضع هو أن يدل بنفسه على المعنى، دون الرجوع إلى القرينة. نحو: كلمة "الأسد"؛ فيدل على الحيوان المفترس.

والمجاز في اللغة: مصدر ميمي على زنة مفعل؛ بمعنى الجواز والتعدية(٣)، أو مصدر ميمي بمعنى مكان الجوز والتعدية، من جاز المكان، سلكه إلى كذا."(٤)

وفي الاصطلاح: "هو اللفظ المستعمل في غير ما وُضِع له في اصطلاح التخاطب،

على وجه يصح، مع قرينة عدم إرادة ما وُضِع له."(٥)

فالحقيقة هو ما يُقَرُّ على أصل الوضع عند الاستعمال، والمجاز ما ليس كذلك، والذي يصرف اللفظ عن الحقيقة إلى المجاز هو وجود القرينة، ويكون ذلك لمعنى الاتساع، أو التوكيد، أو التشبيه، وإلا حُمِل على اللفظ

---

(١) ينظر: الصحاح "حقق" ١٤٦٠/٤، ومعجم مقاييس اللغة "حق" ١٥/٢.

(٢) ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة للقزويني ٨٠/١ .

(٣) باعتبار أنها جائزة، وعليه: فالمصدر يكون بمعنى اسم الفاعل، ويجوز أن تكون بمعنى: مجوز بها، فيكون المصدر بمعنى اسم المفعول .

(٤) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري١٠٢/١١، والمخصص لابن سيده ٩٩/٤ .

(٥) ينظر: تحرير التحبير لابن أبي الإصبع ص٤٥٧، وخزانة الأدب للحموي ٤٤٠/٢ .

على الحقيقية . نحو قوله تعالى ﴿وَأَدۡخَلۡنَٰهُ فِي رَحۡمَتِنَآ﴾ [الأنبياء:٧٥] :

فحرف الجر (في) ظرف مجازي، والرحمة مجاز، ويشمل الأوصاف الثلاثة:

السعة: حيث إنه توسع في اسم المحل، وهو الرحمة.

والتشبيه: فقد شبّه الرحمة بما يجوز دخوله .

والتوكيد: حيث إنه أخبر عن الأعراض التي لا تدرك بالحواس بما يخبر به عن الجواهر التي تدرك بالحواس تفخيمًا له؛ إذا كان بمنزلة ما يشاهد ويُحسُّ .

قال ابن جني:" الحقيقة ما أقر في الاستعمال على أصل وضعه في اللغة، والمجاز: ما كان بضد ذلك."(١)

وتكون العلاقة بين المعنيين؛ الحقيقي والمجازي هي الاتصال بينهما، والتطور الدلالي المادي الحسي إلى الدلالي المعنوي .

قال الرُّماني: "الحقيقة الدلالة على المعنى من غير جهة الاستعارة، والمجاز تجاوز الأصل إلى الاستعارة."(٢)

وَمِنْ ثَمَّ: قد اختلف العلماء في كلام النملة، هل على الحقيقة؛ بأنها تكلمت كلامًا حقيقيًا، سمعه نبي الله سليمان عليه السلام، أم أن كلامها كان على سبيل المجاز ؟

القول الأول: أن كلام النملة كان على سبيل المجاز، فهو من قبيل الاستعارة التمثيلية.(٣)

كأن النملة لما رأت سليمان عليه السلام وجنوده آمِّينَ الوادي خافت الهلاك،

---

(١) ينظر: الخصائص٢/٤٤٤ .

(٢) ينظر: رسالة الحدود للرماني ص٧٠ .

(٣) وهي اللفظ المركب المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة .
ينظر: المنهاج الواضح للبلاغة لعوني ٣/٣٠٩ .

وفرَّتْ عنهم، فتبعها النمل، فخوطبت مخاطبة العقلاء، وأجروا مجراهم؛ حيث جُعلَت النملة قائلة، وغيرها من النمل مقولًا له، فوقع الكلام خارجًا مخرج الاستعارة التمثيلية .

. ويجوز أن يكون من قبيل الاستعارة المكنية.[١]؛ حيث شبَّه النملة بالإنسان المتكلم العاقل، وحذف المشبه به، وأتى بشيء من لوازمه، وهو الكلام .

وإلى هذا القول ذهب البيضاوي[٢] وأبو السعود[٣]، والأستاذ محمود صافي.[٤]

. واستبعد الآلوسي هذا الوجه؛ حيث إنه لا ضرورة تدعو إلى ذلك؛ لأن من تتبع أحوال النمل، لا يستبعد أن تكون له نفس ناطقة.[٥]

قلت: وأصاب الآلوسي في ذلك؛ حيث إن من ذهبوا إلى أن النمل ليس بينهم لغة ولا قول، وأنهم يتعارفون فيما بينهم بلوامسهم الطويلة أو برائحة خاصة لديهم؛ هذا كله يتعارض مع ظاهر النص القرآني من كلام النملة؛ الذي سمعه سيدنا سليمان عليه السلام، وتبسم ضاحكًا منه، فكلام النملة قد مسَّ قلب نبي الله سليمان عليه السلام، وهزَّ وجدانه وحرَّك كيانه .

القول الثاني: أن كلام تلك النملة كان كلامًا حقيقيًا، قد سمعه نبي الله سليمان عليه السلام، وتبسم ضاحكًا منه، فعالم النمل يعيش في مجتمعات منظَّمة، ولأفراد هذا المجتمع لغة تفاهم تجمع بينهم، نحو عالم الإنس تمامًا .

قال الفخر الرازي:" فالمعنى أنها تكلمت بذلك، وهذا غير مستبعد،

---

(١) أي لم يُصَرَّح فيها باللّفظ المستعار، وإنما ذُكِرَ فيها شيءٌ من صفاته أو خصائصه أو لوازمه القريبة أو البعيدة، كنايةً به عن اللّفظ المستعار. ينظر: المصدر السابق .

(٢) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل ١٥٧/٤١.

(٣) ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ٢٧٨/٦ .

(٤) ينظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم ١٥٥/١٩ .

(٥) ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ١٧١/١٠.

فإن الله تعالى قادر على أن يخلق فيها العقل والنطق."[١]

ومما يدل على أن النملة تكلمت حقًا؛ أن نبي الله سليمان عليه السلام أعجب من قولها، وأنه كان مسرورًا بما آتاه الله من سماعه لكلامها، وإحاطته بمعناه، وفهمه إياه، وشكره لمولاه جل في علاه، كما ذكرتُه آنفًا .

قال الدميري:" فتكلمت النملة، وهذا غير مستبعد، فإن حصول العلم والنطق لها ممكن في نفسه، والله سبحانه قادر على كل الممكنات."[٢]

نعم: قد صرحت الآية الكريمة بأن نملة تكلمت، لكي تحذر جماعتها من خطر داهم؛ وفى ذلك دليل على أن النمل له لغة يتخاطب ويتحدث بها، فمجتمع النمل كالكائنات الأخرى، كلٌّ له لغته الخاصة التي يتفاهم بها .

فقد أثبت الله جل جلاله من خلال تلك الآية المباركة الكلام لأمة النمل، وهناك معانٍ بليغة في الآية الكريمة ذكرتها النملة إلى أُمَّتها من وادي النمل .

. ومما يدل على صحة هذا الرأي، ما رُوِيَ عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: "خَرَجَ سُلَيْمَانُ عليه السلام يَسْتَسْقِي، فَرَأَى نَمْلَةً مُسْتَلْقِيَةً عَلَى ظَهْرِهَا، رَافِعَةً قَوَائِمَهَا إِلَى السَّمَاءِ، تَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنَّا خَلْقٌ مِنْ خَلْقِكَ، لَيْسَ بِنَا غِنًى عَنْ سُقْيَاكَ، فَقَالَ: ارْجِعُوا لَقَدْ سُقِيتُمْ بِدَعْوَةِ غَيْرِكُمْ."[٣]

فقد دعت النملة ربها عز وجل طلبًا للاستسقاء، وسمعها سيدنا سليمان عليه السلام، وأن الله تعالى قد استجاب لدعائها، وهذا يدل على طلاقة قدرة الله تعالى وإرادته .

---

(١) ينظر: التفسير الكبير ٥٤٨/٢٤ .

(٢) ينظر: حياة الحيوان الكبرى ٥٠١/٢ .

(٣) أخرجه الإمام أحمد في كتابه الزهد، رقم (٤٤٩)، ص٧٣، والتبريزي في مشكاة المصابيح، وقال: صحيح. ينظر: مشكاة المصابيح، رقم (١٥١٠) ٤٧٨/١، وذكره ابن حجر في كتابه: إتحاف المهرة، وذكر أنه صحيح الإسناد . أ. هـ ينظر: الإتحاف ٧٠/١٦ .

كما أن التعبير في قول النملة قد جمع بين النداء والتنبيه والأمر والنهى والتحذير والتخصيص والعموم والإشارة والإعذار.

ومن المعروف الآن عند علماء الحيوان أن لكلٍّ لغة تقوم مقام اللغة المعروفة عند الناس في التعبير، وما تزال تفاصيل تلك اللغات غير معروفة لدى الإنسان.

وقد ذكر الجاحظ " أن كلام النمل قول ومنطق، وأنها تفصل بين المعاني."(١)

فما العجب بعد هذا أن تتكلم النملة، ويتكلم الهدهد كلامًا يفهمه نبي الله سليمان عليه السلام؛ فقد علمه الله تعالى منطق الطير، وآتاه من كل شيء فضلًا منه ونعمة.

فمخلوقات الله تعالى الأخرى لها لغات تتخاطب بها، وبها تسبح ربها وخالقها .

قال الله تعالى ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ [الإسراء:٤٤]، ولكنها تختلف عن لغات البشر، وأن لغة الإنسان مقرونة بالفكر والعقل في إصدار الأصوات وتلقيها، ولا يجعلها أصواتًا خالية من المعنى .

فاللغة بهذا المعنى من خصائص الإنسان وحده دون سائر المخلوقات الحية الأخرى . فقد أكدت الآية الكريمة وسيلة الاتصال السمعي بين أمة النمل، وفي هذا دليل في غاية الإعجاز القرآني، وفيه بيان الكلام الحقيقي بين عالم النمل . فسبحان الله تعالى العظيم الخلاق العليم ! والله تعالى أعلى وأعلم .

(١) ينظر: الحيوان ٢٦٤/٤ .

المبحث الثاني

دراسة مفردات الآية الكريمة، ومظاهر تعيينها مقاماً

قول الله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوۡاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمۡلِ قَالَتۡ نَمۡلَةٞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمۡلُ ٱدۡخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمۡ لَا يَحۡطِمَنَّكُمۡ سُلَيۡمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ﴾ [النمل:١٨]

١ . المفردة الأولى: كلمة (حتى) وأسرارها :

الأَصل في (حتى) . حتَّ .؛ لكن أَلحقوا ألفًا في اللفظ، وياءً في الخطِّ، لئلاَّ يلتبس باسمٍ أَو فعل . وقد يُحذف ما بعده لحصول العلم به . و(حتى) مثل (إلى) في انتهاء الغاية، لكن (إلى) أمكن منها.[١]

وجاء (حتى) في الآية الكريمة حرف غاية لمحذوف، تقديره: فساروا حتى إذا أتوا، ويجوز أن يكون غاية لـ(يُوزَعُون)؛ لأنه مضمن معنى: فهم يسيرون ممنوعًا بعضهم من مفارقة بعض حتى إذا أتوا، فـ(حتى) إشارة إلى غاية من غايات للمسيرة التي يسير إليها سليمان عليه السلام بتلك الحشود العظيمة التي احتشدت له من الجن والإنس والطير، وتلك الغاية قد انتهت به عليه السلام هو وجنوده إلى وادي النمل، وعنده سمع ما قالت النملة .

ويجوز أن يكون (حتى) في تلك الآية الكريمة ابتدائية، أي: يبتدأ بها الكلام .

قال أبو السعود:" (حتى) هي التي يُبتدأ بها الكلام، وهي ههنا غاية لما ينبئ عنه قوله تعالى ﴿فَهُمۡ يُوزَعُونَ﴾[النمل:١٧] من السير. "[٢]

---

(١) ينظر: بصائر ذوي التمييز ٤٢٩/٢، وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع ٤٢٣/٢.

(٢) ينظر: إرشاد العقل السليم .٢٧٨/٦ .

و(حتى): تدل على الاشتراك في الحكم مع انتهاء الغاية، ويشترط في المعطوف بها أن يكون بعضًا مما قبله، كما أنها لا تفيد الترتيب، فهي كـ(الواو) في إفادة الجمع والمشاركة في الحكم بين المعطوفات .

أنواع (حتى): وتتنوع [حتَّى] إلى عدة أنواع، وهي:

النوع الأول: (حتَّى) التي تفيد الجر، وتكون بمنزلة (إلى) في المعنى والعمل، ومعناها انتهاء الغاية، لكن يفترقان في أشياء:

الأول: أن ما بعد (حتَّى) يدخل في حكم ما قبلها قطعًا، نحو: قام القوم حتى محمد فـ "محمد" هاهنا دخل في القيام، ولا يلزم ذلك في قام القوم إلى محمد .

الثاني: دلالة "إلى" على الانتهاء أمكن من دلالة "حتى، فـ(حتى) مختصة بما هو غاية للشيء في نفسه؛ تقول: أكلت السمكة حتى رأسها. أي: أنها لا تجر إلا آخر جزء . ولو قلت: حتى نصفها، أو صدرها، لم يجز، أما (إلى) فعامة في كل غاية. **الثالث:** أنها تفيد تقضي الفعل شيئا فشيئًا، ولذا لا يجوز: كتبت حتى زيد، وأنا حتي عمرو، ويجوز: كتبت إلى زيد، وأنا إلى عمرو أي هو غايتي.(١)

والنوع الثاني: [حتَّى] تفيد العطف. **والنوع الثالث:** [حتَّى] ابتدائية .

والنوع الرابع: [حتَّى] الناصبة للفعل، تنصب الفعل المضارع بنفسها .

والنوع الخامس: [حتَّى] التي بمعنى الفاء في إفادة معنى السببية.(٢)

وورد في (حتى) لغات ثلاث:

الأولى: المعروفة، والثانية: إبدال الحاء عيناً، وهي لغة قبيلة هُذَيْلٍ،

(١) ينظر: المفصل في صنعة الإعراب ص٣٨٠، والجنى الداني ص٥٤٢، والهمع ٤٢٥/٢.

(٢) ينظر: شرح كتاب سيبويه للسيرافي٢٠٨/٣، وتوضيح المقاصد للمرادي ١٦٦٧/٤.

ومشهور عنهم فحفحة الحاء؛ أي: قلبها عينًا.(١)، والثالثة: إمالة ألفها، وهي لغة يمنية.(٢)

قلت: و(حتَّى) هنا في الآية الكريمة تشير إلى غاية من غايات المسيرة التي يسير إليها نبي الله سليمان عليه السلام بهذه الحشود التي احتشدت له من الجن والإنس والطير، وقد انتهت به هذه الغاية، هو وجنوده إلى واد النمل .

٢ . المفردة الثانية: كلمة(إِذَآ) وأسرارها:

(إذا) في الآية الكريمة ظرف زمان بمعنى (حين)، وهو يقتضي فِعْلَينِ يشبهان فِعْلَ الشرط، وجواب الشرط؛ لأن **(إذا)** تتضمن معنى الشرط، والتقدير: حتى قالت نملة حين أتوا على واد النمل .

والأداة **(إِذَآ)** التي اكتفي بمعناها المتضمن لمعنى الشرط، فهي ظرف لما يستقبل من الزمان، ويختص بالدخول على الجمل الفعلية. ودلالة قوله تعالى ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوۡاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمۡلِ ﴾[النمل:١٨] على تركيب الشرط؛ على ما بيَّنه الطاهر ابن عاشور قائلًا: "وإذا ظرف زمان بمعنى حين، وهو يقتضي فعلين بعده، يشبهان فِعْلَي الشرط وجوابه... والتقدير: حتى قالت نملة حين أتوا على واد النمل."(٣)

فـ(إِذَا) في الآية تضمنت معنى الشرط، وقوله تعالى ﴿ أَتَوۡاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمۡلِ﴾ جملة الشرط، وقوله تعالى ﴿ قَالَتۡ نَمۡلَةٞ ﴾، هو جواب الشرط، مقول القول .

---

(١) ينظر: تأويل مشكل القرآن. ص٣٢.

(٢) ينظر: الجنى الداني. ص٥٤٢، وهمع الهوامع ٤٢٣/٢.

(٣) ينظر: التحرير والتنوير ٢٤٠/١٩ .

والمعنى الأصلي اللغوي لـ(إذا) هو استحضار لأمر غير واقع في الزمن الحاضر، لكنه متوقع حدوثه في الزمن المستقبل، ففيها معنى الانقطاع، وفي ذلك من معاني الرحمة واللطف ما فيه .

قال الدكتور جبل رحمه الله:" وكأن مدّ الألف بعد الذال في (إذا) يقابل امتداد فرصة الوقوع، فهي أرحب في المجال الزماني."(١)

كما أن التعبير بالجملة الفعلية ﴿ قَالَتۡ نَمۡلَةٞ ﴾ في الزمن الماضي . الواقع جوابًا لـ(إذا) . من أسلوب القصة القرآنية، مثل الخبر والمحاورة، مع جملة مقول القول، كله يمثِّل دورًا فاعلًا في بناء القصة الواردة في كلام تلك النملة، تكاملًا مع هذا النظم المعجز البليغ. والله تعالى أعلى وأعلم .

٣ . المفردة الثالثة: التعبير بالفعل (أَتَوْا)، وتعديتها بـ(عَلَى)، وأسرارها:

الإتيان: كلمة عامة في الذهاب والمجيء بسهولة وخفة ويسر أو قوة، أو تهيئة، وعلى هذا وردت المعاني المذكورة في القرآن الكريم لمادة (أتى) وتصاريفها، كما أن الإتيان قد يقال للمجيء بالذات، وبالأَمر والتدبير، ويقال في الخير، وفى الشر، ولذا ورد في الآية الكريمة دون (جاء)؛ لأن (جاء) يكون لما فيه الصعوبة والشدة والمشقة، فهو أعم من (أتى)، وتكون في الجوهر والعين، و(أتى) تكون في المعاني والأزمان .

ومن ذلك قوله تعالى ﴿وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٖ كَذِبٖ﴾ [يوسف:١٧]، وكما في قوله تعالى ﴿أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسۡتَعۡجِلُوهُۚ﴾ [النحل:١].

والناظر في تلك المفردة يجد أن لها معانٍ لغويةً تدور حول المجيء، والحضور، والجماع، والبلوغ، والمرور بالشيء، والمطاوعة، وانتساب الرجل إلى القوم وليس منهم، والموافقة على الأمر، والزيارة.(٢)

(١) ينظر: المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم . ص٢٣٣٧.

(٢) ينظر مادة (أتى) في: معجم مقاييس اللغة ٥١/١، ومختار الصحاح ١٣/١ .

واقتصر صاحب المفردات . الإتيان . على المجيء بسهولة، ومنه قيل للسيل المارّ على وجهه: أَتِيّ وأَتَاوِيّ، وبه شبّه الغريب فقيل: أتاويّ.(١)

لكن الدكتور جبل . رحمه الله . بعد توضيح مفردة (أتى) ومشتقاتها:" لم يُسَلِّم لقول الراغب؛ بأن الإتيان مجيء بسهولة؛ قال: " إن فيه نظرًا، ولو قال: مجيء بتهيئة أو قوة تؤدي مؤداها لسُلِّم."(٢)

قلت: وأستنبط من هذا المقام أن الإتيان يكون بمعنى المُضِيّ؛ وذلك لتعديته بحرف الجر (على)، ومنه قوله تعالى﴿وَلَقَدْ أَتَوْاْ عَلَى ٱلْقَرْيَةِ﴾ [الفرقان:٤٠]، ومنه قوله سبحانه وتعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوْاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمْلِ﴾[النمل:١٨] .

. كما أستنبط أيضًا أن الإتيان على وادي النمل ليس متعمدًا من سيدنا سليمان عليه السلام ، ولا من جنوده، فقد يكون لسبب خارجي، وليس ذاتيًا .

وهذا الفعل المجرد ورد متعديًا ولازمًا، فمن المتعدي، قوله تعالى ﴿هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡغَٰشِيَةِ﴾ [الغاشية:١]. أي بلغك، ومن اللازم قوله ﷻ ﴿أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ﴾ [النحل:١]، ويتعدى الفعل بحرف الجر، نحو: أتى إليه، وأتى عليه: أي مرَّ به .

وعليه: فيكون المعنى المحوري لـ(أتى): هو الوصول أو التقدم والحضور نحو مكان ما بالقوة أو التهيئة التي ترفع ما يعوق مع عدم تعيين المصدر، كاندفاع السيل من موقع نزول مطره إلى أرض، كما أن مفردة (أتى) تكون في الشيء الحسي المادي، ومنه كلمة "الأتِيُّ: وهو الشخص الذي يأتي قومًا، وينتسب إليهم، وليس من أبناء جلدتهم.

(١) ينظر: المفردات في غريب القرآن . ص٦٠.

(٢) ينظر: المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم ص١٩١.

وتعدية (أَتَوْا) هنا بـ (على) يتوجه على معنيين:

أحدهما: أن إتيانهم كان من فوق، فأتى بحرف الاستعلاء؛ لأنهم ربما كانوا محمولين على الريح، فهم مستعلون . قال الإمام البقاعي: "ولما كان على بساطه فوق متن الريح بين السماء والأرض، فعبَّر بأداة الاستعلاء."(١)

والثاني: أن يراد قطعهم الوادي، وبلوغهم نهايته، وكأن نبي الله سليمان عليه السلام، وجنوده يبتغون النزول عند نهاية ومنقطع وادي النمل. والله تعالى أعلى وأعلم .

٤ . المفردة الرابعة: كلمة (واد) في قوله ﴿ وَادِ ٱلنَّمۡلِ ﴾، وأسرارها:

رسمت كلمة **(واد)** في المصاحف باقتطاع الياء لغير تَنْوِين، والعلة فيه، أنه من بنائهم الخطَّ على الوصل، والتخفيف والسرعة في النطق، وفيه إشارة إلى أن نوعًا من النمل لا تكاد تخلو منه الأرض؛ حيث يتخذها وادٍ له أبدًا .

فحذفت الياء في الرسم والوصل(٢)؛ وذلك للتخلص من التقاء الساكنين دون التفات إلى كونها من أصل الكلمة أو لا .

بينما ذهب ابن البناء المراكشي إلى أن حذف الياء من (واد): "لأنه موضع لابتداء سماع الخطاب من أخفض الخلق، وهى النملة إلى أعلاهم، وهو الهدهد والطير، ومن ظاهر الناس، وباطن الجن إلى قول العفريت إلى قول الذي عنده علم من الكتاب إلى ما وراء ذلك من هداية الكتاب إلى مقام الإسلام لله رب العالمين."(٣)

. والوادي: "كُلُّ مُفْرَجٍ بينَ الجِبالِ والتِّلالِ والإكام، سُمِّيَ بذلك لسَيَلانِه

(١) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ١٤٢/١٤.

(٢) ووقف الْكسَائي وَيَعْقُوب على (وَاد النَّمْل) بِالْيَاءِ، ووقف الْبَاقُونَ بِغَيْر يَاء.
ينظر: معاني القراءات للأزهري٢٤٨/٢، والتيسير في القراءات السبع للداني. ص٦١.

(٣) ينظر: عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل. ص١٠٤ .

وجريان الماء فيه، فيكون مسلكًا للسيل أو منفذًا له."[١]

فالوادي: حَيِّزٌ يمتد منصوبًا يسيل فيه السائل المائع برفق، فيجرى فيه ممتدًّا برفق؛ حيث يتجمع من مياه الأمطار شيئًا فشيئًا .

وأصل الكلمة ومشتقاتها يدل على السيلان. "ومنه (الوَدْيُ)، وهو السائل الأبيض الرقيق، الذي يخرج من الإنسان عقب البول كالمذي، ومنه الوَدِيُّ: وهو صغار الفسيل، سمي بذلك للاعتبار بسيلانه في الطول والكبر والامتداد، ومنه أوداه: أي أهلكه؛ بمعنى أنه قد أسال منه الدم."[٢]، ومنه اشتق لفظ الوادي .

هذا: وقد اختلف العلماء في مكان هذا الوادي، وكلها اجتهادات، فمنهم من ذهب إلى أنه: " واد بالشام كثير النمل. قاله قتادة ومقاتل. أو وادي السِّدْر بالطائف، قاله كعب. أو هو واد يسكنه الجن، وأولئك النمل كانت مراكبهم. أو هو وادٍ بأقصى اليمن، معروف عند العرب، مذكور في أشعارها."[٣]

قال البقاعي رحمه الله تعالى: "والذي أميل إليه، أنه واد بالطائف، ويسمى أيضًا نَخِب[٤]."[٥]

قلت: والصواب في ذلك: أنه وادٍ من أودية النمل أو قرية من قراهم، فالعلم بذاك الوادي لا ينفع، والجهل به لا يضر؛ حيث تعيش أمة النمل جماعات كثيرة، وفي نظام متقن محكم، مثل نظام المجتمع الإنساني

---

(١) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم ٤٥٦/٩ .

(٢) ينظر: الصحاح "ودي"٢٥٢١/٦، ومجمل اللغة "ودي"٩٢١/١، والمعجم الاشتقاقي٦١٩/٢.

(٣) ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد ٣٧٣/٣، ومعالم التنزيل ١٥٠/٦ .

(٤) نَخِبَ: بالفتح ثم الكسرة، واد من أودية الطائف مر به النبي ﷺ .

ينظر: معجم البلدان ٢٧٥/٥.

(٥) ينظر: نظم الدرر ١٤٢/١٤.

المتحضر .

ومن ثم: فقد أخبر القرآن الكريم بأنه وادي النمل، وليس قرية النمل؛ لأن القرية يُشبَّه بها المحل أَو تلك الديار الكثيرة الأهل، وغير ذلك .

. أما الأقوال الواردة في تعيين ذلك الوادي، فلا حاصل لها، ولا دليل عليها .

قال ابن عاشور عن واد النمل: " يجوز أن يكون مرادًا به الجنس، ويجوز أن يراد به مكان مشتهر بالنمل، وكله غير ظاهر من سياق الآية."(١)

ومن ثم أصبح وادي النمل مثلًا يُضرب به للمكان المزدحم بالناس. والله أعلم .

٥. المفردة الخامسة: كلمة (قَالتَ) في قوله تعالى ﴿قَالَتۡ نَمۡلَةٞ﴾، وأسرارها:

القول: اللفظ الموضوع لمعنى من المعاني، ويدل على السرعة والخفة والترتيب في المنطق، ومن ثم فقد عبر القرآن الكريم به عن منطق النملة، فلم يقل مثلًا تحدثت نملة، أو تكلمت نملة، أو نطقت نملة، أو نحو ذلك . بل قال تعالى ﴿قَالَتۡ نَمۡلَةٞ﴾، وفي ذلك دلالة واضحة على السرعة والخفة في نطق النملة .

قال ابن جني: " معنى "ق و ل" أين وجدت وكيف وقعت ... إنما هو للخفوف والحركة، وجهات تراكيبها الست مستعملة كلها، لم يهمل شيء منها، وهي: (ق و ل)، (ق ل و)، (و ق ل)، (و ل ق)، (ل ق و)، (ل و ق)."(٢)

فهذا اللفظ على اختلاف تراكيبه الستة يفيد الحركة والخفة والسرعة .

---

(١) ينظر: التحرير والتنوير ٢٤٠/١٩.

(٢) ينظر: الخصائص ٥/١ .

والقول: أصله أنه كل لفظ مَذَلَ به اللِسانُ تامًّا كان أو ناقصًا. فكل كلام قول، وليس كل قول كلامًا . وقد يوضع القول على الاعتقاد والرأي .

قال سيبويه: " واعلم أنَّ "قلت" إنما وقعت في كلام العرب على أن يُحْكى بها، وإنما تَحْكِى بعد القول ما كان كلامًا لا قولًا."(١)

ففرَّق صاحب الكتاب بين القول والكلام، وأنه قد يقع كل واحد من القول والكلام موقع صاحبه، وعلى هذا توسع فيهما جميعًا .

فالقول: هو المعاني التي تكون في خلجات النفس، ويتم إخراجه بالصورة المناسبة التي يريدها المتكلم بعد أن كانت لطيفة؛ غير محددة في نفسه .

يقول الدكتور حسن جبل عن المعنى المحوري للقول بأنه: "دلالة على معنى في النفس استُعمل لفظه في إشارة غير الصوت إلى معنى، وإن كان متخيّلاً."(٢)

أما الكلام عند اللغويين: " فكل لفظ مستقل بنفسه، مفيد لمعناه." (٣)

وبناءً على ذلك : فإن الكلمة تصدق على أحد الأحرف الهجائية؛ فأقل الكلمة حرف واحد، وتصدق الكلمة على المفردة اللفظية الدالة على معنى ما، وتطلق كذلك على القصيدة الشعرية التامة، وعلى ما هو أكثر من ذلك نحو الخطبة الكاملة، وعلى المحادثة، وما شاكل ذلك .

والكلام في اصطلاح النحويين: "هو لفظ وضع لمعنى مفرد."(٤)

---

(١) ينظر: الكتاب لسيبويه ١٢٢/١.

(٢) ينظر: المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم . ص١٨٢٥.

(٣) ينظر: الصحاح "كلم" ٢٠٢٣/٥، وتهذيب اللغة١٤٧/١٠، وأساس البلاغة ١٤٥/٢ .

(٤) ينظر: أمالي ابن الحاجب ٦٠٩/٢، واللمحة في شرح الملحة ١٠٤/١.

والألفاظ: هي الأصوات المشتملة على بعض الأحرف؛ سواء دلت على معنى أم لم تدل على ذلك . ولذا قال ابن سيده: " الكلام ما كان مكتفيًا بنفسه، وهو الجملة، والقول ما لم يكن مكتفيًا بنفسه، وهو الجزء من الجملة."(١)

ومما يدل على التفرقة بين الكلام والقول، أن الناس يقولون: القرآن الكريم كلام الله تعالى، ولا يقولون: هو قول الله ﷻ ؛ والكلام لا يكون إلا تلك الأصوات المفيدة الدالة على معنى من المعاني .

قال ابن سيده رحمه الله تعالى: " إنهم قد يتوسعون، فيضعون كل واحد منهما موضع الآخر."(٢)

فالكلام عند أهل النحو: هو عبارة عن الجمل التي تفيد المعنى(٣)، فقد يتكون الكلام من اسمين؛ نحو: محمد صائم، أو من فعل واسم، نحو: صام أحمد .

كما يدل على التأثير، ومنه الكَلْم، وهو الجُرْح، والمتكلم يؤثر في المخاطب .

وأما الكلم: فَاسْمُ جنسٍ جمعي، واحده كلمة، وهي: الاسم، والفعل، والحرف، ومعنى كونه اسم جنس جمعي أنه يدل على جماعة، كلبنة ولبن، وخلفة وخلف .

وإذا زيد على لفظه تاء التأنيث، فقيل "كلمة" نقص معناه، وصار دالًّا على الواحد، ونظيره لبن ولبنة، ونبق ونبقة.(٤)

---

(١) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم ٥٠/٧ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) أي اجتمع فيه أمران:

١. اللفظ المشتمل على الحروف المقدرة كالضمير المستتر أو على الحروف المحققة، كأحمد، وعبد الله .

٢. الإفادة: وهو ما دلَّ على معنى من المتكلم، يقتنع به السامع، ويحسن السكوت عليه .

(٤) ينظر: النكت في معاني القرآن الكريم للمجاشعي ص ٤٠٤. وأوضح المسالك ٣٥/١.

والعلاقة بين الكلم والكلام: أن الكلام شرطه الإفادة، والكلم شرطه التركيب من ثلاث فصاعداً، فالكلم أعم من جهة المعنى؛ لأنه يتعلق بالكلام المفيد، وغيره، وأخص من جهة اللفظ؛ لشرط الجمع فيه، فبينهما عموم وخصوص من وجه .

قال ابن يعيش رحمه الله تعالى: " وأما القول: فهو أعم؛ لأنه عبارة عن جميع ما ينطق به اللسان، تامًا كان وناقصًا، والكلام أخص منه."(١)

وعليه: فالقول هو الكلام على الترتيب، وهو اللفظ الموضوع لمعنى، فهو أعم من الكلام والكلم والكلمة، كما أنه يحمل المعاني التي تكون في خلجات النفس، وضبطها وإخراجها بالأسلوب اللائق الذي يريده المتكلم .

فالقول هو دلالة على معنى في النفس، وهذا ما عبرت عنه تلك النملة، عندما عبرت عما يدور في خلجاتها خوفًا على النمل، فحذَّرتْ ونبَّهتْ، ووجَّهتْ ونصحتْ، وقد سمع نبي الله سليمان عليه السلام مقول النملة بأُذنيه، مع أن النمل من الحُكْلُ؛ أي الذي لا يُسمَع صوته . وتلك معجزة كبرى، ومنة عظمى لنبي الله سليمان عليه السلام. والله تعالى أعلى وأعلم وأعز وأحكم .

٦ . المفردة السادسة: كلمة ﴿ نَمْلَةٌ ﴾، وأسرارها:

حروف تلك الكلمة تدل على التجمع في شيءٍ، والخِفَّة وكثرة الحركة والصغرِ.

قال أهل اللغة: "والنمل: جمع نَمْلَةٍ. وفَرَسٌ نَمِلُ الْقَوَائِمِ: خَفِيفُهَا، وَالنَّمْلَةُ: قَرْحَةٌ تَخْرُجُ فِي الْجَنْبِ؛ شُبِّهَتْ بِالنَّمْلَةِ وَدَبِيبِهَا.(٢)، وامْرَأَةٌ مُنَمَّلَةٌ

(١) ينظر: شرح المفصل للزمخشري ٧٥/١ .

(٢) ينظر: الصحاح "نمل" ١٨٣٦/٥، ومعجم مقاييس اللغة ٤٨٢/٥ .

كَمُعَظَّمَةٍ، ونَمْلَى؛ إِذا كَانَتْ لاَ تَسْتَقِرّ فِي مَكانٍ، وَكتاب منمَّل؛ إِذا كَانَ مُتَقَارب الخطّ، وَجَارِيَة منمّلة: كَثِيرَة الْحَرَكَة فِي الْمَجِيء والذهاب."[1]

فالمعنى اللغوي للكلمة يدور حول الخفة والحركة والنشاط، وعدم الاستقرار في مكان، والتقارب، والداء .

هذا: والناظر إلى التحليل الحرفي الصوتي لمفردة (النمل) يستطيع أن يقف على المعنى اللغوي لحروف تلك المفردة، والتي تدل على خفة ونشاط وسرعة حركة، إشارة إلى طبيعة النمل في النشاط والحركة والتميز، فإن لكل حرف من حروف الكلمة معنى مستقلًا قائمًا بنفسه، فهناك علاقة وطيدة بين اللفظ والمعنى للمفردة .

وكلمة (نمل) تتكون من "النون والميم واللام ":

أما النون: فتعبر عن الامتداد بلطف في جوف شيء أو باطن جرم، مشتق من (النَّنُّ)، قال الأَزْهرِيُّ: هُوَ الشَّعَرُ الضَّعيفُ[2]

وتتصف النون بخمس صفات وهي: الاستفال، والانفتاح، والذلاقة، والجهر، والتوسط بين الرخاوة والشدة، ثم هناك صفة سادسة للنون، وهي الغنة، وهذه يجب إضافتها لها بجانب صفاتها الخمس؛ لأنها من الصفات اللازمة .

قال ابن جني: "النون حرف مجهور أغنّ، يكون أصلًا وبدلًا وزائدًا، فالأصل يكون فاء وعينًا ولامًا، فالفاء نحو نعم ونعم، والعين نحو جنب وجنح، واللام نحو حصن وقطن."[3]

وأما الميم: فمن الحروف الشفوية، تخبر عن الاستواء الظاهري

(١) ينظر: جمهرة اللغة ٩٨٧/٢، والمخصص ٣٤٦/٣.

(٢) ينظر: تهذيب اللغة ١٥ /٤٠١ .

(٣) ينظر: سر صناعة الإعراب ١٠٧/٢ .

للشيء .

والميم متصفة بخمس صفات، وهي: الاستفال، والانفتاح، والجهر، والتوسط، والإذلاق. وما بين الشفتين مع انطباقهما يخرج منهما ثلاثة أحرف: [الباء– الميم– الواو] غير المدية تخرج بانفراج قليل .

وأما اللام: فحرف يخرج ما بين حافتي اللسان معًا، وما يحاذيهما من اللثة إلى منتهى طرف اللسان . ويسمى حرفًا ذلقيًا، أي يخرج من منتهى طرف اللسان . وهو حرف امتدادي أخذًا من الأَلِيل: صليل الحجر، وهو امتداد صوته .

واتصفت (اللام) بست صفات، وهي: الجهر، والانفتاح، والإذلاق، والتوسط، والاستفال، والانحراف. قال ابن جني:" اللام حرف مجهور يكون أصلًا وبدلًا، وزائدًا . فإذا كان أصلًا؛ وقع فاءً وعينًا ولامًا."(١)

فكلمة (نمل) تدل على حركة ونشاط وامتداد بخفة وسرعة ولُطف، فأصبح عالم النمل مضرب المثل للقوة والنشاط؛ لأن النملة تجر نواة التمرة، وهى أضعافها وزنًا، فسميت النملة بهذا الاسم لتنملها، وكثرة حركتها، مع قلة قوائمها.

وتتسم أمة النمل باليقظة والحذر، والتفاهم فيما بينها بواسطة الإشارات والأصوات الخاصة بها .

هذا: "وكنية النمل: أبو مشغول، والنملة: أم نوبة، وأم مازن؛ أي البيض."(٢)

(١) ينظر: سر صناعة الإعراب ٥/٢ .

(٢) ينظر: مغني المحتاج ١٥٣/٦، والقرآن وإعجازه العلمي. ص١٠٦.

وجاءت كلمة " نملة " نكرة في الآية الكريمة؛ وذلك لأخذ العبرة والعظة منها، فالنكرة للتفخيم والتعظيم، وأيضًا ليذوب الفرد في الجماعة، طالمًا يقوم كل منهم بعمله على الوجه الأكمل، فكل منهم مستور في صاحبه، وذلك من طبع النمل نشيط الحركة، خفيف السرعة؛ فالنملة جُبِلتْ على حبِّ الآخرين، والمجتمع النملي مجتمع تعاوني تشاركي مثالي، يحب التضحية بنفسه من أجل جماعته .

ولعل تلك النملة هي الملكة، وهي في حجرتها الملكية قد أحست بجنود سليمان عليه السلام قبل قدومهم عن طريق ذبذبات الصوت، ثم أصدرت أمراً عامًا إلى رعيتها؛ وذلك من خلال بعض حاشيتها أو خدمها كعادتها. ربما كان ذلك !

فللنمل نظامه الدقيق، وحياته العجيبة، فسبحان الخلاق العليم، وصدق الله ﷻ " وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا طَٰٓئِرٖ يَطِيرُ بِجَنَاحَيۡهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمۡثَالُكُمۚ ﴾ [الأنعام:٣٨].

قلت: والمتأمل في سورة النمل، وفي سياق الآية التي معنا، يستنبط أن تلك النملة التي تكلمت، الغالب أنها ملكة النمل في ذلك الوادي، فالسياق العام للسورة الكريمة كان عن الممالك؛ حيث الحديث عن مُلك سليمان عليه السلام جاء على لسان سيدنا سليمان عليه السلام، والحديث عن مملكة سبأ، جاء على لسان بلقيس ملكتهم، فليس من البعيد، ولا من الغريب أن يكون الحديث عن مملكة عالم النمل جاء على لسان الملكة كذلك . فالتاء في الفعل (قالت) للتأنيث، والتأنيث في حق الملكة أولى من العاملات، فالملكة هي الآمرة الناهية، وعلى الجميع السمع والطاعة لأمرها؛ خاصة لما فيه نجاتهم من التهلكة . والله تعالى أعلى وأعلم .

٧ . المفردة السابعة:

(النداء) في قوله تعالى حكاية عن النملة ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمۡلُ﴾ وأسرارها :

تلك الآية الكريمة التي معنا من عجائب القرآن العظيم؛ حيث جمع فيها ما حكاه عن كلام تلك النملة . ثلاثة عشر جنساً من الكلام . ومن ذلك النداء .

والنداء فيه لغتان: كسر النون، وضمها. ومعناه في اللغة: "الدعاء والصوت، وقد يضم مثل الدعاء والرُغاء. وناداه مُناداةً ونداء، أي صاح به. وتنادوا، أي نادى بعضُهم بعضاً. وتَنادَوْا، أي تجالسوا في النادي."(١)

وفي الاصطلاح: "طلب المتكلم إقبال المخاطب عليه بأداة من أدوات النداء."(٢) فقد نابتْ (يا) مناب كلمة أدعو، وهي: يا، وأي، وأَيَا، وهيا، والهمزة، و(وا) في الندبة، و(آ) الهمزة، و(آيْ)، وهما للقريب، وأن ما سواها للبعيد مسافة أو حكمًا. كالغافل والساهي . فالغاية منه أن يصغى من تناديه إلى أمرٍ ذي بال .

" ومذهب سيبويه أنّ الهمزة وحدها للقريب المصغي، وغيرها للبعيد مسافة أو حكمًا، وزعم ابن برهان أن (أيّا وهيّا) للبعيد، والهمزة للقريب، وأي للمتوسط، و(يا) للجميع."(٣)

والنداء علامة من علامات الاتصال المجتمعي بين البشر؛ وذلك بإحدى حروف النّداء الخمسة كما سبق، وهي: (يا) و (أيا) و (أي) و (هيا) و (الهمزة). وأكثرها استعمالًا في نداءات القرآن هو (يا)، وهذه الأدوات منها

---

(١) ينظر: الصحاح "ندا" ٢٥٠٥/٦، وتاج العروس "ندا" ٥٨/٤٠.

(٢) ينظر: المقدمة الجزولية في النحو. ص١٨٧، واللمحة في شرح الملحة٥٩٧/٢، وتوضيح المقاصد ١٠٥١/٢.

(٣) المصادر السابقة .

ما يُنادى به القريب، وهي (الهمزة وأي)، وأمّا "يا": فالراجح أنّها موضوعة لنداء البعيد حقِيقة أو حكماً، ومنها ما ينادى به البعيد، وهي بقية الأدوات .

وقد ينزل البعيد منزلة القريب، فينادى بـ(الهمزة) أو (أي)، فكأنه ماثل أمام العين. وقد ينزل كذلك القريب منزلة البعيد، فينادَى بغير (الهمزة) أو (أي)؛ إشارة إلى عُلُوّ منزلته، للدلالة على أن المنادي رفيع القدر، عظيم الشأن.

وقد يكون إشارة إلى انحطاط منزلته ودرجته، أو إشارة إلى أن السامع كأنه غير حاضر . والغاية من ذلك إصغاء المنادى إلى أمر مهم عظيم .

والنداء بـ" يا" يفيد التكريم والتحبب إلى المنادَى، فهو نداء الحبيب للحبيب .

والنداء جملة إنشائية طلبية، يفيد تنبيه المنادى إلى أمر عظيم، يجدر به أن يكون على وعى به .

و حرف النداء (يا): هو أم الباب، ويستعمل في الأصل لنداء البعيد، فناسب الإتيان به هنا، لتعظيم شأن ما بعده .

هذا: وكون أداة النداء (يا) أصلًا في هذا الباب، لعدة أمور، أهمها الآتي[1]:

- **الأول:** أنها أكثر حروف النداء استعمالًا، لذا لا يقدر عند الحذف سواها.
- **الثاني:** لا ينادى اسم الله تعالى إلا بها.
- **الثالث:** دخولها على (أي) و(أية).
- **الرابع:** تكون للاستغاثة والتفجع .
- **الخامس:** استعمالها لنداء القريب والبعيد .
- **السادس:** أن القرآن الكريم على كثرة النداء فيه لم يأت بغيرها .

(١) ينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ٤٢٢/٥ .

ودلالة النداء على الطلب دلالة مطابقة[١]؛ لأنه أمر بطلب الإقبال بمعنى "أقبل" الأمر.

" فالنحاة يرون أن في حروف النداء والمنادى بعده جملة مقدرة بالفعلية، فقولك مثلًا: يا محمد، بمنزلة قولك: أدعو محمدًا، من قبيل الإنشاء بصيغة الخبر."[٢]

والأصل في النداء أن يكون للقريب، لكن العلماء توسعوا فيه، فنادوا به البعيد، وتوسعوا في النداء كذلك، فنادوا غير العاقل، نحو: الطير والوحش، ومشاهد الطبيعة من برق وأقمار وشموس، وغير ذلك .

ومن ثمَّ: فقد حكى القرآن الكريم عن النملة أنها نادت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمۡلُ﴾ ولم تقل: يا نملُ، مع أن الوجهين نداء، لكن (أَيُّهَا) فيها تنبيه، والمنادى الحقيقي هو النمل، فلو قالت: يا نملُ، لاحتمل أن يفوت النداء بعض النمل وخاصة البعيد منها، فلا يدخل مسكنه، وهي تريد أن تنبه النمل جميعاً، أما ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمۡلُ﴾ تفيد النداء والتنبيه، وهذا ما قصدته النملة .

كما يتجلى لنا أن حكاية القرآن عن تلك النملة أنها استخدمت من حروف النداء (يا) التي هي أمُّ النداء؛ لأنها تدخل في النداء الخالص، وفي النداء المشوب بالندبة أو الاستغاثة أو التعجب، ولأنها أخف أحرف النداء في النطق، ولأنها تبدو في خفة حركتها كأنها صوت واحد، لانطلاق اللسان بمدها دون أن يستأنف عملاً .

واستخدمت النملة حرف النداء (يا) الدالّ َ على البعد حتى يسمع الجميع نداءها .

---

(١) أي مطابقة اللفظ للمعنى؛ كدلالة الإنسان على الحيوان الناطق .

(٢) ينظر: همع الهوامع ١/١٧٤ .

هذا: وقد حكى القرآن أن النملة خاطبتْ النملَ بـ(أَيُّهَا)؛ لأنها وصفت النمل بوصف الآدميين العقلاء، ولم تقل: ادخلن؛ فجعلت النمل كالناس في المخاطبة، لما أخبر عنه بأخبار الناس، والعرب تفعل ذلك، وتستخدمه في مخاطبتهم .

قال ابن سيدة: "جاء لفظ (ادخلوا) في النمل، وهي لا تعقل كلفظ ما يعقل؛ لأنه قال: (قالت)، والقول لا يكون إلا للحي الناطق، فأُجْرِيتْ مُجراهُ."(١)

فالقول يكون من الإنسان العاقل، والواو هذه من كنايات من يعقل، لكنه أخبر عن النملة بفعل من يعقل، وذلك ورد في الذكر الحكيم، ومنه قوله ﷻ ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾[يوسف:٤] فقال: ساجدين، ولم يقل: ساجدات؛ لأنه وصفهن بمثل وصف به العقلاء، وذلك كله من سنن العرب في الفصيح من كلامهم .

وذكر ابن فارس هذا النوع تحت باب "ما يجري من غير ابن آدم مجرى بني آدم في الإخبار عنه"؛ قال: "ومن سنن العرب أن تُجْري الموات، وما لا يعقل في بعض الكلام مجرى بني آدم، فيقولون في جمع أرض: أرضون.(٢)

كما أن كل نداء ورد في الذكر الحكيم لا بد أن يتبعه أمر أو نهي أو وعد أو وعيد، وغير ذلك من الأمور العظام .

قال الزمخشري: "كثر في القرآن النداء بـ [يا أيُّها] دون غيرها؛ لأن فيها

(١) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم ٣٨٩/١٠ .

(٢) ينظر: الصاحبي في فقه اللغة العربية . ص١٩٢ .

أوجهًا من التأكيد، وأسبابًا من المبالغة، منها: ما في "يا" من التأكيد والتنبيه، وما في "ها" من التنبيه، والمقام يناسب المبالغة والتأكيد؛ لأن كل ما نادى الله تعالى له عباده من أوامره ونواهيه .... فاقتضى الحال أن يُنَادَوْا بالآكد الأبلغ".(١)

وقد نادت النملةُ النملَ بـ «يا»؛ وهو حرف وضع في أصله لنداء البعيد، وإن كان لنداء القريب، ثم استعمل في نداء الغافل والساهي، تنزيلاً له منزلة البعيد .

والمراد توكيد النداء إيذانًا بأن الأمر الذي يتبعه في غاية العظم .

قال البيضاوي: " وإنما كثر النداء في القرآن، لاستقلاله بأوجه من التأكيد."(٢)

. فجاء الخطاب في قول النملة ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ﴾ مؤكدًا أوجهًا ثلاثة:

"**يا**" بما تحمله من الاتصال بين المتكلم والمُنَادَى، والدالة على الإيقاظ من الغفلة، و"**أيُّ**" الدالة على توسم الإجابة، و"**ها**" بما تحمله من التنبيه .

كما أن الخطاب هنا يشير إلى فوائد ثلاث: مقابلة مشقة تحذير النملة بلذة الخطاب لوادي النمل، ثم ترقي النمل من الغيبة إلى مقام الحضور، فنادتهم تلك النملة، لتوقفهم على أمر خطير سيداهمهم إن قصروا في الاستجابة، ثم توسمت فيهم إجابة النداء، فوجهتهم إلى ما فيه نجاتهم من التحطيم والتهلكة .

والنداء في "يا" فلأن المنادى هو النمل المشتمل على الطبقات

(١) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ٨٩/١ .

(٢) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل ٥٤/١.

المختلفة من الغافلين والمشغولين وغيرهم، فيكون هذا النداء تنبيهًا وتوجيهًا للجميع؛ لأن الخطاب أنزلهم منزلة العقلاء الفاقهين .

وأما البُعد في "يا" مع أن المقام مقام القرب، وفيه إشارة إلى غفلة النمل عن قدوم سليمان عليه السلام، وجنوده . وأما "أيّ" فخطاب لعموم النمل في ذلك الوادي. وأما "ها" فمع كونه عوضاً عن المضاف إليه، فإشارة إلى تنبيه من حضر بالنداء بـ"يا". وأما كلمة (النمل)، ففيها إشارة إلى النصح والإرشاد، والتحذير والتخويف لبني جنسها. والله تعالى أعلى وأعلم .

٨ . المفردة الثامنة في قول النملة ﴿ٱدۡخُلُواْ﴾، وأسرارها :

ومما ورد في قول تلك النملة من الكلام البليغ، والنظم البديع أمرها بدخول النمل مساكنهم؛ حيث استعملت مفردة (دخل) دون غيرها من مفردات .

والدخول نقيض الخروج؛ من قولهم في الشيء المادي: الدُّخْل بضم وسكون، وهو الشجر الملتف، والدَّخَل بفتح الدال والخاء، وهو العصفور الصغير .

قال ابن فارس: "الدَّالُ وَالْخَاءُ وَاللَّامُ: أَصْلٌ مُطَّرِدٌ مُنْقَاسٌ، وَهُوَ الْوُلُوجُ. يُقَالُ دَخَلَ يَدْخُلُ دُخُولًا. وَالدِّخْلَةُ: بَاطِنُ أَمْرِ الرَّجُلِ. تَقُولُ: أَنَا عَالِمٌ بِدُخْلَتِهِ."(١)

. والفعل الثلاثي لمادة (دخل) يتعدى بنفسه إلى المكان؛ إذا كان المدخول فيه ظرفاً حقيقياً، وتعدت بواسطة حرف الجر (في)؛ إذا كان المدخول فيه غير ظرف حقيقي، نحو قوله تعالى ﴿فَٱدۡخُلِي فِي عِبَٰدِي﴾ [الفجر:٢٩].

(١) ينظر: معجم مقاييس اللغة ٣٣٥/٢، والصحاح "دخل"١٦٩٦/٤، وتهذيب اللغة ١٢٤/٧.

ومن ثم: نجد أن مادة (دخل) هي أوسع لغة وأكثر استعمالًا من مادة (ولج)؛ حيث تستعمل في أشياء كثيرة، كأنما الولوج في شيء يحتاج إلى ضيق، والدخول أوسع استعمالًا. فمادة (دخل ومشتقاتها) تدل على الدخول في باطن الشيء . وداخلة الرجل: باطن أمره .

وهذا ما أمرتْ به تلك النملةُ النملَ، وهو الاحتماء بباطن مساكنهم خوفًا من تحطيم نبي الله سليمان عليه السلام، وجنوده لهم عن غير قصد منهم .

ومن ثم: قد اختارت تلك النملة تلك المفردة (ادخلوا) دون غيرها كـ(ارجعوا، أو احتموا أو اختبأوا أو الزموا) ونحو ذلك؛ لأن داخل الشيء، هو باطنه، والولوج فيه، والاحتماء به، فألهمت تلك النملة ما كان فيه نجاتها، ونجاة النمل من نبي الله سليمان عليه السلام وجنوده، فقالت (ادخلوا) الدالّ على العقلاء، ولم تقل (ادخلن) أو (ادخلي). والله تعالى أعلى وأعلم .

٩ . المفردة التاسعة: ﴿مَسَٰكِنَكُمۡ﴾، وأسرارها :

المساكن: جمع مَسْكَن . بِفتح الْكَافِ . مَفْعَلٌ من السُّكْنَى، ومَسْكِن بِكَسْرِها، وهو اسم للموضع الذي يُسكن فيه، وهي الأمكنة التي يسكن فيها النمل، وأعدَّها لذلك، فلكل ساكن منها مسكن .

قال أهل اللغة:" السَكَنَ يَدُلُّ عَلَى خِلَافِ الِاضْطِرَابِ وَالْحَرَكَةِ، وسَكَنَ الشيء سُكوناً: استقرَّ وثبت. والسَكِينَةُ: الوَداعُ والوقار.

والمَسْكَنُ: المنزل والبيت."[(١)]

وقد عبَّرت النملة بالسكن دون البيت؛ لأن السكن خاص بأمة النمل، أما البيت، فمأوى الإنسان بالليل، وهو كل ما كان له جدار وسقف، وإن لم يكن به ساكن، ويطلق على المبني من الطين، أو الآجر والمدر والحجر، وعلى المتخذ من خشب، أو صوف، أو وبر، أو شعر، أو جلد .

والبيت في اللغة يطلق على المسكن، وفرش البيت، والكعبة، والقبر،

(١) ينظر: الصحاح "سكن" ٢١٣٦/٥، ومعجم مقاييس اللغة "سكن" ٨٨/٣ .

وبيت الله المسجد، وبيت الرجل امرأته وعياله، وبيت الشعر كلام موزون اشتمل على صدر وعجز، وبيت القصيد أحسن أبيات القصيدة، ويقال هو جاري بيت بيت ملاصقي، والدار، والحجرة، والقصر، والشرف، والقوت.(١)

فالبيت: الحَيِّز المحيط الذي يُسْتَقَرّ فيه، فهو اسم لمسقف واحد له دهليز، فهو أعم من المسكن؛ سواء كان بناء، أم خيمة، أم غير ذلك. فهو المسكن مطلقًا؛ سواء كان للإنسان أو الحيوان أو الاشياء .

قال الكفوي:" والمنزل: مكان النزول، وهو اسم لما يشتمل على بيوت وصحن مسقف ومطبخ يسكنه الرجل بعياله. وأما الدار: فاسْمٌ لما اشتمل على بيوت ومنازل وصحن غير مسقف."(٢)

قلت: فمادة (سكن) تأتي في اللغة بمعنى الثبات والاستقرار، والسكينة والطمأنينة، ولا يكون ذلك إلا بعد حركة واضطراب؛ لأن ما يتخذه النمل ليس بيتًا دائمًا للعيش، إنما بيوتات يسكن فيها ريثما ينتقل إلى غيرها .

ونستنبط من المعنى اللغوي لمادة (س ك ن)؛ أن السكن: هو استقرار في جوف حيّز أو في باطن الشيء .

هذا: وقد عبَّرت النملة بمفردة المساكن دون غيرها كـ (العش أو المستعمرة أو القرية أو نحو ذلك)؛ لأن النمل كان في حالة حركة، والحركة عكسها السكون، فاختارت لفظ المساكن من السكون حتى يسكنوا فيها، ولم تقل المساكن، وإنما قالت﴿مَسَٰكِنَكُمۡ﴾ بالإضافة إلى جمع؛ إشارة إلى أن لكل نملة مسكنها الخاص الذي تعلم مكانه . وقد نصت على المساكن دون غيرها، فقالت: ﴿مَسَٰكِنَكُمۡ﴾، ليستقر كل واحد من النمل في مسكنه الخاص به .

قلت: كما وردتْ كلمة: (مساكن) في الآية الكريمة بصيغة الجمع،

(١) ينظر مادة " بيت" في الصحاح ٢٤٤/١، ومعجم مقاييس اللغة ٣٢٥/١ .

(٢) ينظر: الكليات ١٣٩/١، وأنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ . ص٧٨ .

لتوحي بأن أمة النمل لم تقتصر على فنٍ واحد في عمارة بيوتها، بل هناك فنون أخرى من عمارة البيوت في أماكن كثيرة، فهناك مساكن فوق الأرض، ومساكن تحتها، وفوق الأشجار، وفي الجبال .

فللنمل حياة كحياة الإنسان، قال الله تعالى ﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا طَٰٓئِرٖ يَطِيرُ بِجَنَاحَيۡهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمۡثَالُكُمۚ ﴾ [الأنعام:٣٨].

. كما أن التعبير بـ(المساكن) يوحى بالراحة والطمأنينة والأمان والاستقرار والسكينة؛ وذلك بعد الجد والتعب طوال النهار، ولا يتأتى ذلك إلا إذا كان المسكن يحوي كل مقومات الحياة مع نظام دقيق ينضبط مع منهج الفطرة السليمة .

ونلاحظ هنا أن الخطاب في قوله تعالى ﴿ٱدۡخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمۡ﴾ قد ورد هنا بصيغة التذكير، بينما جاء الخطاب للنحل بصيغة التأنيث؛ في قوله تعالى: ﴿وَأَوۡحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحۡلِ أَنِ ٱتَّخِذِي مِنَ ٱلۡجِبَالِ بُيُوتٗا﴾[النحل:٦٨]؛ لأن الخطاب في سورة النمل موجَّه للجنسين معًا، واستخدام ضمير المذكر فيه للتغليب . أما الخطاب في سورة النحل للإناث؛ لأن الشغالات هُنَّ من يقمن بصناعة العسل دون الذكور، وهذا وجه من وجوه إعجاز القرآن الكريم . والله تعالى أعلى وأعلم .

١٠. المفردة العاشرة، (لا) الناهية في قول النملة:﴿ لَا يَحۡطِمَنَّكُمۡ﴾:

ومن نظم الكلام في قول النملة، استخدامها أسلوب النهي: "وهو طلب الكف عن شيءٍ ما، ماديٍّ أو معنويٍّ."(١)

وصيغة النهي: الفعل المضارع الذي دخلت عليه (لاَ) الناهية .

فالنهي هو طلب الكف والامتناع عن الفعل على جهة التعالي والإلزام بإدخال "لا" الناهية على الفعل المضارع، فإسناد النهي إليها مجاز؛ لأن الناهي إنما هو المتكلم، لكنه بواسطة أسلوب النهي .

فصيغته "لا تَفْعَل"، وهي حقيقة في التحريم . و"لا" الناهية: لا تختص بالمخاطب فقط شأن فعل الأمر، بل تستعمل مع المضارع المسند إلى الغائب .

" أما دخولها على المضارع المسند إلى المتكلم، فلا يكاد يستعمل، وقد يكون مقبولًا إذا كان الفعل مبنيًا للمجهول، نحو: لا أُوضَعْ موضعًا لا أحبه."(٢)

و(لا) الناهية من جوازم الفعل المضارع، وتقتضي جزمه واستقباله، واستعمالها في النهي إن كان النهي صادرًا من أعلى لأدنى . نحو قوله تعالى ﴿ وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَوۡلَٰدَكُمۡ خَشۡيَةَ إِمۡلَٰقٖ﴾[الإسراء:٣١].

و(لا) في النهي اختصت بالجزم؛ لأنه نقيض الأمر، والأمر مبني على السكون؛ إذ لم يكن في أوله اللام، فجعل النهي نظيرًا له في اللفظ، فلهذا خص بالجزم .

قال السهيلي: "**لا**" في النهي، وحروف المجازاة: هذه الجوازم كلها داخلة على المستقبل، فحقها أن لا يقع بعدها لفظ الماضي."(٣)

---

(١) ينظر: الإتقان ٢٧٨/٣، والبلاغة العربية ٢٢٨/١ .

(٢) ينظر: التطبيق النحوي . ص٢٦٧ .

(٣) ينظر: نتائج الفكر في النَّحو. ص١١١.

فمدلول النهي طلب الكف عن الفعل فورًا كما يستفاد من تتبع فصيح الكلام . وصيغة النهي تدل على الفور والدوام؛ لأنه لدفع مفسدة، ما لم تقم قرينة تدل على قصد التراخي .

ومن ثم: كان نهي النملة للنمل عن الوقوف في طريق نبي الله سليمان عليه السلام؛ حتى لا يقعوا في الهلاك والدمار .

هذا: والمعنى الأصلي لتلك الصيغة، هو طلب الكف عن الفعل، وقد تخرج تلك الصيغة عن هذا الأصل إلى معانٍ أخرى، تستفاد من خلال السياق، وقرائن الأحوال، وتأتي مجازًا لمعان كثيرة، منها(١):

١. **بيان العاقبة:** نحو قوله تعالى﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًا﴾ [آل عمران:١٦٩]

٢. **الدوام:** كقوله تعالى ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلاً عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [إبراهيم:٤٢] والغرض: الدوام للعلم بأنه ﷺ لم يظن ذلك بل لم يخطر له ببال.

٣. **النصح والارشاد:** كقول الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ [المائدة:١٠١]. ويراد بهذا النهي: إرشادهم إلى عدم التدخل في أمور لا يسر العلم بها.

٤. **الالتماس:** وهذا إذا كان النهي من المساوي والنظير من غير تعالٍ، نحو قوله تعالى على لسان نبيه هارون ﴿ قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِى وَلَا بِرَأْسِىٓ﴾ [طه:٩٤]. أراد الالتماس من أخيه موسى عليه السلام؛ لأنه ليس فيه استعلاء؛ وذلك لإظهار حرص هارون على رقة أخيه لحاله.

(١) ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة ٨٨/٣، وعلوم البلاغة . ص٧٩.

٥. **الدُّعاء:** نحو قوله تعالى ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرٗا كَمَا حَمَلۡتَهُۥ﴾[البقرة:٢٨٦]. فالمقام مقام خضوع، وأهل الإيمان يجأرون إلى الله ﷻ بهذا الأسلوب على سبيل الدعاء؛ وذلك لإظهار رغبة الموحدين في تجلي الله تعالى عليهم بالرحمة والمغفرة والستر، وبيان ضراعتهم إلى مولاهم جلَّ في علاه .

٦. **التهديد:** كقول السيد لخادمه الآبق: لا تطع أمري؛ وإنما كان تهديدًا للعلم الضروري بأن السيد لا ينهى خادمه عن امتثال أمره بل الحال عكس ذلك .

٧. **التمني:** كمخاطبة الحبيب للصبح بعدم الطلوع، فينهاه قائلًا: (يَا صُبْحُ قِفْ لا تطْلُعِ). فـ"لا تطلع": ليس مستعملًا في معناه الحقيقي؛ إذ لا يُوجَّه إلى الصبح أمر أو نهي، وإنما الغرض: التمني، فهو يودُّ ألا يطلع الصبح، ليطول اجتماعه بمحبوبته، والحديث معها .

٨. **إفادة معنى التيئيس:** كما في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَعۡتَذِرُواْ ٱلۡيَوۡمَ﴾ [التحريم:٧]، فلا معنى لنهيهم عن الاعتذار يوم القيامة، وإنما هو التيئيس، فلا فائدة في الاعتذار، وأنهم آيسون مما يأملونه .

٩ . **الكراهة:** نحو: لا تلتفت وأنت تصلي .

١٠. **التوبيخ:** نحو قول الشاعر[(١)]:

لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وتَأْتِيَ مِثْلَهُ ... عَارٌ عَلَيْكَ إذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ

(١) هذا البيت، للمتوكل بن عبد الله بن نهشل بن مسافع، من شعراء الإسلام. وهو من أهل الكوفة، كان في عصر معاوية، وابنه يزيد ومدحهما. وينسب البيت إلى الأخطل، ويروى لأبي الأسود الدؤلي . ينظر: الجمل في النحو للخليل بن أحمد. ص٩٥، والكتاب لسيبويه ٤١/٣، والهمع ٣٩٣/٣.

١١. **الائتناس:** كقوله تعالى ﴿ لَا تَحۡزَنۡ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ﴾ [التوبة:٤٠].

١٢. **الإهانة:** كما في قوله ﴿قَالَ ٱخۡسَـُٔواْ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾ [المؤمنون:١٠٨]. فالأمر والنهي في الآية الكريمة يحملان معنى الإهانة والتحقير لهؤلاء الذين غَلبت عليهم شقوتهم في الدنيا، وكانوا قومًا ضالين .

١٣. **الاحتقار والتقليل:** نحو قوله تعالى: ﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيۡنَيۡكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعۡنَا بِهِۦٓ أَزۡوَٰجًا مِّنۡهُمۡ﴾[الحجر:٨٨] أَي: فهو قليل حقير.

قلت: وقد استخدمت تلك النملة في قولها البليغ أداة النهي (لا) الدالة على الإلزام مع الفعل المضارع (يَحْطِمَنَّكُمْ) الدال على المستقبل، فهو استئناف، ودلالة (لا) هنا من باب النهي، وليس النفي، بمعنى لا تتعرضوا لِأَنْ يحطمكم سليمان عليه السلام وجنوده، فهو نهي للجنود في اللفظ، وفي المعنى للنمل. والله تعالى أعلم.

١١. المفردة الحادية عشرة: (التحطيم) في قول النملة ﴿لَا يَحۡطِمَنَّكُمۡ﴾، وأسرارها:

قد طلبت تلك النملة الكفَّ عن استمرار النمل في الوقوف في طريق سليمان عليه السلام، وجنوده مخافة أن يُحطَّموا، فكان لدى تلك النملة انتباه وخوف، فأصدرت أمرها التحذيري للنمل بالتيقظ، وأخذ الحذر لهذا الخطر الداهم؛ وهو التحطيم .

قال أهل اللغة: "والحَطْمُ: كَسْرُكَ الشَّيْءَ اليابِسَ، نَحْو الزّجاج والعظم. والحَطْمَةُ: السَّنَةُ الشَّديدةُ المُجْدِبَةُ. والحُطَمُ: الرَّجُلُ الذي يَحْطِمُ كلَّ شَيْءٍ ويَكْسِرُه . والحُطَمَةُ: النّارُ، والحَطِيْمُ: حِجْرُ مَكَّةَ مِمَّا يَلِي المِيزَاب. وحَطْمَةُ السَّيْلِ: دُفّاعُ مُعْظَمِه. والحَطَمُ: الضَّعْفُ، وتَحَطَّمَ الزَّرْعُ اسْتَحْصَدَ."(١)

(١) ينظر: جمهرة اللغة " حطم" ١/٥٥٠، وتهذيب اللغة "ح ط م " ٤/٢٣١.

فمادة الفعل "حطم" تدور حول كسر الشيء اليابس، والشدة والجدب، وقشر البيض، والنار، وحجر مكة، والضَّعف، واستحصاد الزرع .

والحَطْم مصدر الكسر والدق، يحطم الشيء يدقه . واستخدم الفعل "يحطِم" هنا غير المضعف؛ لأن التكسير لا ينشأ عنه صوت مسموع .

قال الدكتور جبل رحمه الله تعالى: "والمعنى المحوري لتلك المفردة: تكسُّر اليابس قِطَعًا، لضغط شديد أو ثقيل وقع عليه، كقشر البيض، وتكسر ما يبس مما كان مسَوّى على هيئة خاصة. فقوله تعالى ﴿لَا يَحْطِمَنَّكُمْ﴾ أي: لا يسحقنكم."(١)

وقالت بنت الشاطئ: "وأما الحطم: فأصله الهشم، مع اختصاص بما هو يابس، وإن لم يكن صلباً كالعظام ..... وهذا الملحظ الأصيل من التهشيم مع العنف والقسوة، لا نخطئه في الاستعمال القرآني للمادة."(٢)

هذا: والناظر في التحذير الصادر من تلك النملة، يجد أنها قد نهت النمل عن البروز والوقوف على طريق نبي الله سليمان عليه السلام وجنوده، أي: لا تتعرضوا لهم، فيكسرنكم سليمان عليه السلام وجنوده . وهو في الظاهر نهيٌ لسليمان عليه السلام عن الحطم، وفي الحقيقة نهى لهم عن البروز والوقوف على طريقه، فالنهي في حقيقة الأمر يكون للنمل، وإن كان ظاهر الكلام نهيًا لسليمان عليه السلام وجنوده عن الحطْمِ.

وقول النملة (لاَ يَحْطِمَنَّكُم)، فيه اتجاهان عند العلماء:

الأول: أنه نهي بعد أمر. **والثاني:** أنه جواب للأمر.

وفي حالة النهي، يحتمل وجهين: **الأول:** أنه نهي مستأنف، لا تعلق له بما قبله إعرابًا، فيكون النهي للجنود لفظًا، وفي المعنى يكون النهي للنمل.

(١) ينظر: المعجم الاشتقاقي "حطم" ص ٤٥٦ .

(٢) ينظر: الإعجاز البياني للقرآن ص٢٢٥ .

قال ابن عاشور:" وَلَا يَحْطِمَنَّكُمْ" إِنْ جُعِلَت (لا) فيه ناهية كانت الجملة مستأنفة تكريرًا للتحذير، ودلالة على الفزع ... والنهي عن حطم سليمان عليه السلام إياهن كناية عن نهيهن عن التسبب فيه، وإهمال الحذر منه، والنون توكيد للنهي."(١)

. فنبيُّ الله سليمان عليه السلام وجنوده لم يحطموا مساكن النمل؛ لأنه سمع قولها فتبسم ضاحكًا، وشكر ربه عز وجل، فاللوم إن وقع، فإنما يقع على النمل الذي لم يتوخ الحذر، ومن ثم كان النهي عن حطم سيدنا سليمان عليه السلام إياهم كناية عن نهيهم عن التسبب في ذلك.

والثاني: أنه يقع بدلًا من جملة الأمر قبله، وهي الفعل «ادْخُلُوا» لا جواب له، فالنون لا تدخله في السعة، كقول الشاعر(٢):

أَقُولُ لَهُ ارْحَلْ لَا تُقِيمَنَّ عِنْدَنَا ... وإلا فَكُنْ فِي السِّرِّ وَالجهْر مُسْلِمًا

فإن (لا تقيمن) بدل اشتمال من الفعل (ارحل)؛ إذ يلزم من الرحيل عدم الإقامة، وليس توكيدًا له، لاختلاف لفظيهما، و(لا) بدل بعض، لعدم دخوله في الأول .

قال ابن عاشور:" وإن جعلت (لا) نافية كانت الجملة واقعة في جواب الأمر، فكان لها حكم جواب شرط مقدر. فالتقدير: إن تدخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان عليه السلام ، أي ينتفي حطم سليمان عليه السلام إياكن،

---

(١) ينظر: التحرير والتنوير ٢٤٢/١٩ .

(٢) لم أقف على قائله، والشاهد فيه كون الجملتين بينهما كمال الاتصال، لكونه الثانية أَوْفَى بتأدية المراد من الأولى، فنزلت منزلة بدل الاشتمال، فلم تعطف عليها، وهما ههنا قوله: (ارحل)، وقوله: (لا تقيمن عندنا)؛ لأن في قوله: (ارحل) كمال إظهار الكراهة، لإقامة المخاطب، وقوله: (لا تقيمن عندنا) أو في بتأدية المراد، لدلالته على إظهار الكراهة، لإقامته بالمطابقة مع التأكيد الحاصل من اللفظين .

ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب٥٩٥/١، وشرح الأشموني على ألفية ابن مالك١٢/٣.

وإلا حطمكم."[١]

وقال الفراء: " فيه معنى الجزاء."[٢]

وهذا بعيد؛ لأن حرف النون لا يدخل جواب الأمر إلا في الضرورة الشعرية.

قال الزمخشري: "يُحتمل أَن يكون جواباً للأمر، وأَن يكون نهياً بدلاً من الأمر. والذي جَوَّزَ أَن يكون بدلاً أنه في معنى: لا تكونوا حيث أنتم، فيَحْطِمَنَّكم، أرادَتْ: لا يَحْطِمنكم جنودُ سليمان عليه السلام ، فجاءت بما هو أبلغ."[٣]

نعم: وكونه جوابًا للأمر كما ذهب الزمخشري، فيتخرَّج على قراءة الإمام الأعمش (لا يَحْطِمْكم)؛ بجزم الميم، دون نون التوكيد.[٤]

لكن مع إثبات نون التوكيد، فغير جائز إلا في الضرورة الشعر فحسب كما ذكرت ذلك آنفًا. "وإلى هذا الرأي قد نحا العلامة سيبويه رحمه الله تعالى."[٥]

وضعّف أبو حيان تخريج ﴿لَا يَحۡطِمَنَّكُمۡ﴾ على البدل؛ لأن مدلوله يخالف مدلول الفعل (ادْخُلوا) .

---

(١) ينظر: التحرير والتنوير ٢٤٢/١٩ .

(٢) ينظر: معاني القرآن ٤٠٧/١، ٣١٤/٢ .

(٣) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ٣٥٦/٣ .

(٤) وبها قرأ ابن مسعود وطلحة. وقرأ عمرو بن العاص، وأبان: «يَحْطِمَنْكُمْ» بفتح الياء وسكون الحاء والنون جميعًا.

وقرأ أبو مجلز: «لا يَحِطِّمَنَّكُمْ» بفتح الياء وكسر الحاء وتشديد الطاء والنون جميعاً. وقرأ ابن السميفع، وابن يعمر، وعاصم الجحدري: «يُحْطِمَنَّكُمْ» برفع الياء وسكون الحاء وتخفيف الطاء = = وتشديد النون. قلت: وتلك قراءات شاذة . **ينظر:** مختصر الشواذ لابن خالويه ص١١، والوجيز في شرح قراءات القرأة الثمانية أئمة الأمصار الخمسة ص٢٧٧، وشواذ القراءات للكرماني ص٣٥٩، والكنز في القراءات العشر ٤٤٦/٢.

(٥) ينظر: الكتاب لسيبويه ٥١٥/٣ .

وأما منحى الزمخشري . إنه بمعنى: لا تكونوا حيث أنتم فَيَحْطِمَنَّكم، فقال أبو حيان:" إنه تفسير معنى لا إعراب، والبدل من صفة الألفاظ."[١]

وأما كونه جوابًا للأمر من أجل النون، فقد ضعَّفه العكبري؛ لأن جواب الشرط لا يؤكد بالنون في الاختيار."[٢]

قال ابن هشام: "ولذا جاء توكيد المضارع بالنون بعد (لا) النافية حملًا لها في اللفظ على (لا) الناهية."[٣]

أو أراد: لا يحطمنكم جنود سليمان عليه السلام، فجاء بما هو أبلغ وأوكد، فجملة ﴿لَا يَحۡطِمَنَّكُمۡ﴾ أسلوب إنشائي للنهي، والنون لتأكيد النهي، والجملة مفصولة عما قبلها لكمال الاتصال؛ حيث إنها بدل من فعل الأمر (ادخلوا) .

هذا: والناظر في الآية يرى أن تلك النملة قد استخدمت مفردة (الحطم) دون الكسر ونحوها، لما فيها من الدلالة القاطعة على أن جسم النمل ليس عظميًا بل هو زجاجي، وهذا ما أثبته العلم الحديث، مما يدل على إعجاز القرآن الكريم .

" فقد أثبت العلم الحديث أن جسم النمل يتكون من مادة السليكون الزجاجية."[٤] ومن ثم فإن التعبير بأسلوب التحطيم كان هو الأنسب في هذا المقام البديع، مما يدل على الوجه البلاغي والعلمي والإعجازي في التعبير القرآني الكريم؛ لأنه في عهد نزول القرآن الكريم لم يكن لأحد قط معرفة تركيب جسم النملة .

ولذا فإن النملة لدى تعرضها لأي ضغط خارجي على جسمها، فإنها

---

(١) ينظر: البحر المحيط ٢٢١/٨ .

(٢) ينظر: التبيان في إعراب القرآن ١٠٠٦/٢.

(٣) ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ٨٩١/١ .

(٤) ينظر: موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة ٢٢٠/٢ .

تتحطم، فمفردة ﴿لَا يَحۡطِمَنَّكُمۡ﴾، تعطي معنى دقيقًا للغاية من الناحية العلمية، ويظهر بهذا مدى الإعجاز القرآني من خلال النظم البديع . والله تعالى أعلى وأعلم .

١٢. **المفردة الثانية عشرة** ﴿ سُلَيۡمَٰنَ ﴾ عليه السلام:

﴿سُلَيۡمَٰنَ﴾: تَصْغِير "سَلْمان"، وهو من السلام بمعنى التحية، وهو يرجع إلى السلامة. وهو مشتق من الفعل "سلم" .

والمتأمل في قول أهل اللغة يجد أن لتلك المفردة مشتقات وتراكيب عدة، منها: السلام؛ أي التحية دعاء للإنسان بأَن يَسلم من الآفات في دينه ونَفْسِه. والسلام اسم الله،؛ الذي يَملِك السلام. وأما السلام الشَّجَر، فهو شجر قوي عظيم، سَمِّي سلامًا، لسلامته من الآفات. والسِّلام بكسر السين: الحجارة الصُّلبة، سُمِّيتْ سِلاَمًا، لسلامتها من الرخاوة. ومنه: سَلَمْت الدلوَ: فَرَغْتُ من عملها وأحكمتها؛ أي هي تامة سليمة، ومنه السُّلَّم المِرقاة؛ لأنه أداة الصعود دون عَطَب. ومنه: سَلِم سلامة وسلامًا: بريء من عيب جسميّ أو معنوي، فهو سالم وسليم، فمن السلامة المادية أي عدم التصدع والعيوب، ومن هذه السلامة السِلْم ضد الحرب؛ لأنه مسالمة، وسُمّيَتْ الجنة دارَ السلام؛ لأنها دار السلامة الدائمة التي لا تَنقطِع، ولا تَفنَى. ومنه تسليم النفس لله تعالى أي: استسلم وانقاد.

والسَلَم: بالتحريك: نوع من البيع "من إسلام الثمن ودفعه مقدمًا. و"استَلَم الحجَرَ:

قبّله. وأما السَليم: اللديغ، فهو على التفاؤل، أو لأنه أُسْلِم لما به."[1]

(١) ينظر: الصحاح "سلم" ١٩٥٠/٥، والمعجم الاشتقاقي لألفاظ القرآن ١٠٦٤/٢ .

قلت: فأصل المادة اللغوية لمفردة ﴿سُلَيۡمَٰنَ﴾ تدور حول السلامة من الآفات، والتسليم، والدعاء، والتخلص من المكروه، والبراءة من العيب، والانقياد والاستسلام، والتحية .

و﴿سُلَيۡمَٰنَ﴾: اسم أعجمي، امتنع من الصرف للعلمية والعجمة، مثل كلمة "هامان"، وليس للعلمية مع زيادة الألف والنون .

كما أن اسم ﴿سُلَيۡمَٰنَ﴾ يدل على السلامة والمسالمة والطمأنينة والرحمة، ومن ثم فقد اختصته النملة بالذكر، تفاؤلًا بالاسم والمسمى معًا .

قال الفيروز أبادي:"(سُلَيۡمَٰنَ)، قيل: مشتق من السلامة، سمى به، لاستسلام أَعدائه له، ولسلامته من غوائلهم..... وكان في الأَصل يا سليم، فَخُفِّفَ."(١)

وقد ورد في كلام العرب، وقد جعله النابغة سليماً ضرورة، فقال(٢):

وَكُلُّ صَمُوتٍ نَثْرَةٍ تُبَّعِيَّةٍ ... وَنَسْجِ سُلَيْمٍ كُلُّ قَضَّاءَ ذَائِلِ

كما اضطر الشاعر الحطيئة، فجعله: سلاَّماً، في نظمه الشعري(٣):

فيهِ الرماحُ وفيهِ كل سابغةٍ ... جلاَّء محكمةٍ من نسجِ سلاَّمِ

هذا: وقد ذكرت النملة مفردة (سليمان عليه السلام) مطلقًا دون تقييد بوصف أو لقب، فلم تقل نبي الله أو الملك مثلًا، للدلالة على أنه عليه السلام كان مشهورًا بدون صفته.

كما أن هذا التعبير بتلك المفردة المجردة من أي وصف يدل على تواضع نبي الله سليمان عليه السلام، وخضوعه لله تعالى، ومدى شكره لنعمة الله

(١) ينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ٨٦/٦ .

(٢) ينظر: العين١٠/٥، والصحاح "ذيل"١٧٠٢/٤، ومعجم مقاييس اللغة "ذيل" ٣٠٨/٣ .

(٣) ينظر: تهذيب اللغة "س ل م" ٣٤٢/١٠، والمزهر في علوم اللغة وأنواعها ١٥١/١.

تعالى عليهم، فقد جمع بين النبوة والملك؛ الذي لم يتوافر لأحد من بعده، فضلًا من الله واستجابة لدعائه: ﴿قَالَ رَبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَهَبۡ لِي مُلۡكٗا لَّا يَنۢبَغِي لِأَحَدٖ مِّنۢ بَعۡدِيٓۚ﴾ [ص:٣٥]، وهذا جليٌّ في شكر سيدنا سليمان عليه السلام لله تعالى عندما سمع قول النملة: ﴿ وَقَالَ رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنۡ أَعۡمَلَ صَٰلِحٗا تَرۡضَىٰهُ وَأَدۡخِلۡنِي بِرَحۡمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾[النمل:١٩] والله تعالى أعلى وأعلم.

١٣ . المفردة الثالثة عشر: العطف بحرف الواو في ﴿ وَجُنُودُهُۥ ﴾:

ومن القول البليغ . فيما حكاه القرآن الكريم . عن النملة، أنها عبَّرتْ . بواو العطف . دون غيره من حروف العطف في تحذير قومها من نبي الله سليمان عليه السلام وجنوده، وهو من باب عطف اسم على اسم، لاشتراكهما في الحال؛ لأن النملة خشيت التحطيم المتوقع من سليمان عليه السلام، ومن جنوده على السواء .

فـ(الواو) في قول النملة للجمع المطلق، وتفيد المشاركة بين المعطوف والمعطوف عليه في الحكم والإعراب، ولا تدل على ترتيب بينهما، ولا تعقيب.

والعطف لغة: "هو الرجوع إلى الشيء بعد الانصراف عنه. واصطلاحاً: التابع الذي توسط بينه وبين متبوعه حرف عطف."(١)

وحروف العطف عشرة، وهي: "الواو"، و"الفاء"، و"ثُمَّ"، و"حَتَّى"، و"أَوْ"، و"أَمْ"، و"إِمَّا"، مكسورةً مكرَّرةً، و"بَلْ"، و"لكِنْ"، و"لا". وقيل: إنها تسعة؛ حيث أسقطوا منها "إمَّا"، وذهب آخرون إلى أنها ثمانية، وأسقطوا

(١) ينظر: شرح المفصل ٣/٥، والهمع ١٨٥/٣ .

منها "حتى"؛ لأنها غاية . وذهب ابن دُرُسْتَوَيْهِ إلى أن حروف العطف ثلاثة لا غير: "الواو"، و"الفاء"، و"ثُمَّ"، وهذه الثّلاثة أخوات؛ لأنها تجمع بين الشيئين في الإعراب والمعنى."(١)

قلت: والعطف في قول تلك النملة؛ عطف النسق، وهو التابع الذي يتوسط بينه وبين متبوعه حرف عطف؛ حيث إن كلمة "جنودُه" تابعة لكلمة "سليمان" عليه السلام في الحكم وفي الإعراب، توسط بينها وبين متبوعها حرف الواو .

وهنا سؤال: هل العطف في قول النملة لمطلق الجمع في الحكم أم الترتيب بين سليمان عليه السلام وجنوده ؟

والإجابة عنه: أن ظاهر قول النملة كأنها قصدت الجمع المُطْلَق، من غير أن يكون المبدوء به داخلاً في الحكم قبل الآخر، ولا أن يجتمعا في وقت واحد، فالأمران جائزان، وجائز عكسهما .

وواو العطف تدل على أمرين :

الأول: أنها للتشريك: أي في الحكم بين المعطوف والمعطوف عليه، ومعناها إشراك الثاني فيما دخل فيه الأول، وليس فيها دليل على أيهما كان أولاً .

قال ابن الوراق:" [الواو] أصل حروف العطف أَنها لا توجب إلا الاشتراك بين الشيئين فقط في حكم واحد، وسائر حروف العطف توجب زيادة حكم على هذا، فصارت (الْوَاو) أصلًا."(٢)، ومذهب جمهور النحويين أنها لمطلق الجمع.(٣)

(١) ينظر: المصدران السابقان .

(٢) ينظر: علل النحو لابن الوراق. ص٣٧٧، والمقتضب١٠/١، والأصول في النحو ٥٥/٢.

(٣) ينظر: الجنى الداني في حروف المعاني ص١٥٨ .

وعليه: فليس فيه دليل على أنه بدأ بشيء قبل شيء، ولا بشيء بعد شيء آخر.

والثاني: أنها للترتيب: وهو منقول عن قطرب. وثعلب، وهشام؛ ولكن قال هشام: الواو لها معنيان: الأول: معنى اجتماع، فلا تبالي بأيتهما بدأت، نحو: اختصم زيد وعمرو، ورأيت زيداً وعمراً، إذا اتحد زمان رؤيتهما .

والثاني: معنى اقتران، بأن يختلف الزمان، فالمتقدم في الزمان يتقدم في اللفظ، ولا يجوز أن يتقدم المتأخر .

قال ابن مالك في التسهيل: "وتنفرد الواو بكون متبعها في الحكم محتملاً للمعية برجحان، وللتأخر بكثرة، وللتقدم بقلة."(١)

نعم: فأغلب أحوال (الْوَاو) إفادتها الجمع، إلا أن يوجد دليل على لزوم التفرق .

قلت: والمتأمل في قول النملة يجد أنها رَفَعَتِ المعطوفَ (وَجُنُودُهُۥ)، والعامل في رفعه هو العامل الأول في المعطوف عليه، فالعامل في المعطوف والمعطوف عليه واحد، وهو الفعل (لَا يَحۡطِمَنَّكُمۡ)؛ لأن الأصل في باب العطف أن لا يعطف الشيء على نفسه، وإنما يعطف على غيره، وعلة ذلك أن حروف العطف بمنزلة تكرار العامل، وتكرار العامل يلزم معه تكرير المعمول؛ لئلا يختلف الحكم وهو ظاهر.

وهذا الوجه هو قول سيبويه، وجمهور المحققين: " أن العامل فيه هو العامل في الأول، فإذا قلت: "ضربت زيدًا وعمرًا"، فزيدٌ وعمرٌو جميعًا انتصبا بـ"ضربت"، والحرف العاطف دخل بمعناه، وشرَّك بينهما."(٢)

---

(١) ينظر: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك ص١٧٤.

(٢) ينظر: الكتاب لسيبويه ٤٣٨/١ .

وقيل: "إن العامل في الأول الفعل المذكور، والعامل في المعطوف حرف العطف؛ لأن حرف العطف ينوب عن العامل، ويُغني عن إعادته."(١)

وعليه: فقوله ﴿لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ﴾، الواو أغنت عن إعادة ﴿لَا يَحْطِمَنَّكُم﴾ مرة أخرى، فصارت الواو ترفع كما ترفع ﴿لَا يَحْطِمَنَّكُم﴾ .

وردَّه الجمهور؛ بأن الحرف لا يعمل عند البصريين حتى يختص، وحروف العطف غير مختصة، فلا تصلح للعمل؛ لأنها تدخل على الاسم والفعل.(٢)

. وذهب آخرون إلى أن العامل، هو الفعل المحذوف بعد الواو؛ لأن الأصل في قولك: "ضربت زيدًا وعمرًا": "ضربت زيدًا، وضربت عمرًا"، فحُذف الفعل بعد الواو، لدلالة الأول عليه .

وردَّه الجمهور؛ " بأن الأصل عدم التقدير إلا أن يقوم دليل، ولا دليل هنا، وبأن حذف الفعل بعد الحرف إنما كان لضرب من الإيجاز والاختصار."(٣)

والقول بأن العامل في المعطوف الفعل المحذوف لا ينفك عن ضعف، وإن كان في الحُسن بعد الأول؛ لأن حذفه إنما كان لضرب من الإيجاز والاختصار، وإعماله يؤذن بإرادته، وذلك نقض للغرض من حذفه .

وصفوة القول: أن النملة قد عبَّرت بحرف العطف الواو تعبيرًا بليغًا معجزًا؛ فقد جمعت بين سليمان عليه السلام وجنوده في تحذيرها النمل منهم، خشية التحطيم . والله تعالى أعلى وأعلم .

---

(١) ينظر: الفصول المفيدة في الواو المزيدة للعلائي. ص٦٠ .

(٢) ينظر: شرح المفصل للزمخشري ٤/٥، والفصول المفيدة ص٦٠ .

(٣) المصدران السابقان .

١٤. المفردة الرابعة عشر كلمة (جُنُوْدُهُ)،وسر إضافتها إلى الضمير :

ومن المفردات البليغة التي عبَّرت بها النملة، مفردة (جُنُوْدُهُ)، وإضافتها إلى الضمير العائد على نبي الله سليمان ﷺ مما يدل على التعظيم، وللدلالة على قوة اختصاص الجنود له ﷺ وعِظَمِهم . وفيه من الدلالة على علم سليمان ﷺ بهم، وإحاطته لهم . فالجميع تحت إمرته وقيادته .

وفيه دلالة أيضًا على أن هؤلاء الجنود وقت مرورهم على وادي النمل ليس شرطًا أنهم كانوا في حالة حرب أو قتال، فقد كانوا يتبعون نبي الله سليمان ﷺ في حالتي السلم والحرب.

قال الليث: "الجيش جند يسيرون لحرب أو غيرها."(١)

وكلمة الجنود تدل على الأعوان والأنصار والقوة والغلبة، كما تدل على كثرتهم وتنوعهم وأجناسهم المختلفة وجموعهم، فهم من كل صنف ونوع، فكل صنف من الخلق جند على حِدَةٍ . ويؤيد ذلك حديث سيدنا رسول الله ﷺ"الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ."(٢)

قال ابن فارس: "الْجِيمُ وَالنُّونُ وَالدَّالُ، يدل على التجمع والنُّصرة."(٣)

وقال ابن سيده: "الجُنْد: الْعَسْكَر. والجمع: أجناد، وجُنُود، وكل صنف من الخلق على حِدة: جُنْد، والجُنْد: المَدِينة، وَجَمعهَا: أجناد. والجَنَد: الأَرْض

---

(١) ينظر: تهذيب اللغة "جيش" ٩٣/١١ .

(٢) تمام الحديث: «الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ». متفق عليه: أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: الأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ، رقم(٣٣٣٦)١٣٣/٤. وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب: البر والصلة والآداب، باب: الأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ، رقم(٢٦٣٨) ٢٠٣١/٤ .

(٣) ينظر: معجم مقاييس اللغة "جند" ٤٨٥/١ .

الغليظة. أو حِجَارَة تشبه الطين. والجَنَد: مَوضِع بِالْيمن."[١]

فأصل الجند: هو صلابة الشيء وغلظه، كأنما ضغط على ما فيه، كتلك الأرض والحجارة، وسمي الجند: العسكر، لغلظهم وصلابتهم وشدة بأسهم .

قال الفيروز أبادي: "الجُنْد: هو العسكر، سمّى به اعتبارًا بالغِلَظ والاجتماع من الجَنَد بالتَّحريك، وهو الأَرض التي فيها الحجارة المجتمعة."[٢]

وكذلك كل (جند)، و(جنود) في القرآن. وأما الجُنْدُ: أي المدينة؛ لأن كثيرًا من المدن نشأت في الأصل معسكرات كالفسطاط والكوفة، وغيرهما.

. ونلاحظ أن النملة عبَّرتْ بالجنود، وهو جمع تكسير دون الجند، وهو اسم جنس جمعي؛ حيث إن جمع التكسير يقع على الجمع فقط، وهذا يدل على كثرة جنود سليمان عليه السلام، وتعدد أنواعهم، وأنهم كانوا يسيرون في نظام دقيق، غير متفرقين. أما اسم الجنس، فيقع على القليل والكثير، فلم يفد ما يفيده جمع التكسير في هذا المقام .

هذا: وفي جنود نبي الله سليمان عليه السلام معجزات عظيمة، فقد أخضع الله تعالى له الجن، وسخر له الطير، ليكونوا من جملة جيشه، وتعداد موكبه المهيب، قال تعالى ﴿وَحُشِرَ لِسُلَيۡمَٰنَ جُنُودُهُۥ مِنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ وَٱلطَّيۡرِ فَهُمۡ يُوزَعُونَ﴾ [النمل:١٧]. وهذا يدل على قوتهم وكثرة عددهم، فجُمِعت له جيوشه وعساكره في مسيرة كبيرة، مع حزم وانضباط لشؤونهم جميعًا، فكان يتقدمهم نبي الله سليمان عليه السلام في موكب مهيب، ومعجزة واضحة أنعم الله تعالى بها عليه .

---

(١) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم "ج ن د" ٣٣٣/٧، والصحاح "جند" ٤٦٠/٢ .

(٢) ينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ٤٠١/٢ .

. وأرى أن تلك النملة عبَّرت بجنوده دون عسكره أو جيشه مثلًا؛ للدلالة على عموم جنود نبي الله سليمان عليه السلام من الإنس والجن والطير، فقد جاءوا جميعاً صَفًّا واحداً، يُكفون ويُمنعون من الفوضى والاختلاف، فهم يسيرون بنظام وإحكام، ممنوعًا بعضهم من مفارقة بعض حتى إذا أتوا على واد النمل.

ولو قالت النملة مثلًا عسكر سليمان أو جيش سليمان عليه السلام ، لتُوهِم أنها أرادت الإنس دون غيرهم . والله تعالى أعلى وأعلم .

١٥ . المفردة الخامسة عشر: الواو الحالية في ﴿ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ﴾:

ومن بديع النظم القرآني . فيما حكاه القرآن الكريم . عن قول النملة تعبيرها بـ(واو الحال)؛ التي تفيد المقارنة، فقوله «وَهُمْ» الواو واو الحال، وهم مبتدأ، والجملة حالية .

والحال: "هو وصف فضلة يُذكرُ لبيان هيئة الاسم الذي يكون الوصف له، نحو:

رجع الجندي ظافراً. وأدَّبْ ولدك صغيراً. ومررتُ بهند راكبةً."(١)

وعرَّفه ابن الصائغ بأنه: "وصف هيئة الفاعل، أو المفعول، أو هيئتهما معًا."(٢)

وصاحب الحال لا يكون إلا معرفة غالبًا؛ لأنها وصاحبها خبرٌ ومخبرٌ عنه، فحقها أن تدل على معروف غير منكور، كالخبر بالنسبة إلى المبتدأ .

هذا: وجاءت الجملة الحالية في نظم الآية الكريمة مرتبطة برابط

(١) ينظر: توضيح المقاصد ١٨٩/١، وشرح الأشموني ٤/٢، والهمع /٢٩٣ .

(٢) ينظر: اللمحة في شرح الملحة٣٧٥/١.

يربطها بصاحب الحال؛ وهو الواو والضمير معًا، لتقوية الربط .

ولا تدخل الواو الحالية على الحال المفردة، ولا تدخل على المضارع، وعلامة الواو الحالية صحة وقوع الظرف موقعها؛ أي وضع (إذ) مكانها، وأفادت التوكيد والاهتمام . فتدل على أن تحطيم سليمان عليه السلام وجنوده للنمل لن يكون عن قصد بل بدون شعور منهم بذلك، فأكدت النملة على هذا المعنى بواو الحال.

ويُشترط في الجملة الحاليّة أربعة شروط (١):

١- أن تكون جملة خبرية، وهي المحتملة للصدق والكذب؛ وهذا الشرط مُجْمَعٌ عليه؛ لأن الحال بمثابة النعت، وهو لا يكون جملة إنشائية.

٢. ألا تكون طلبية، ولا تعجبية.

٣- أن تكون غير مصدرة بعلامة استقبال كـ(السين) و(سوف) و(لن)؛ لأن الغرض من الحال تخصيص وقوع مضمون عاملها بوقت حصول مضمون الحال، وذلك ينافي الاستقبال.

٤- أن تكون الجملة مرتبطة برابط يربطها بصاحب الحال؛ إما بالواو والضمير معًا لتقوية الربط، نحو قوله تعالى :﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ وَهُمۡ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلۡمَوۡتِ﴾ [البقرة:٢٤٣]، أو بالضمير فقط دون الواو، نحو قوله تعالى ﴿ٱهۡبِطُواْ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞ﴾ [البقرة:٣٦]، أو بالواو فقط دون الضمير،

نحو قوله تعالى ﴿ لَئِنۡ أَكَلَهُ ٱلذِّئۡبُ وَنَحۡنُ عُصۡبَةٌ ﴾ [يوسف:١٤]

هذا: وواو الحال من حيث اقتران الجملة الحالية بها وعدمه على

(١) ينظر: أوضح المسالك ٢/٢٨٥، وهمع الهوامع ٢/٣١٩ .

ثلاثة أنواع: الوجوب، والجواز، والمنع :

أ . فتجب واو الحال في ثلاث صور:

١. أن تكون جملة الحال اسمية مجردة من ضمير يربطها بصاحبها، نحو: قوله تعالى ﴿ كَمَآ أَخۡرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيۡتِكَ بِٱلۡحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقٗا مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ ﴾ [الأنفال:٥] .

٢- أن تكون مصدرة بضمير صاحبها، نحو: قوله تعالى ﴿لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ﴾ [النساء:٤٣]

٣- أن تكون ماضية غير مشتملة على ضمير صاحبها، مثبتة كانت أو منفية. غير أنه تجب "قد" مع الواو في المثبتة، نحو "جئت وقد طلعت الشمس"، ولا تجوز مع المنفية، نحو "جئت وما طلعت الشمس".(١)

ب . وتمتنع واو الحال في سبع صور :

إحداها: الواقعة بعد عاطف، نحو قول الله تعالى ﴿فَجَآءَهَا بَأۡسُنَا بَيَٰتًا أَوۡ هُمۡ قَآئِلُونَ﴾ [الأعراف:٤]. و**الثانية:** المؤكدة لمضمون الجملة، نحو قوله تعالى﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَ ﴾ [البقرة:٢] .

و**الثالثة:** الماضي التالي إلَّا، نحو قوله تعالى ﴿ مَا يَأۡتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ﴾ [يس:٣٠] .

والرابعة: الماضي المتلوُّ بـ أو . نحو: لأضْرِبَنَّهُ ذهب أو مكث.

والخامسة: المضارع المنفي بـ(لا)، نحو قوله تعالى ﴿ وَمَا لَنَا

(١) ينظر: مغني اللبيب ص٦٥٦، وأوضح المسالك ٢٨٧/٢ .

لَا نُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَمَا جَآءَنَا مِنَ ٱلۡحَقِّ﴾ [المائدة:٨٤] .

والسادسة: المضارع المنفي بـ(ما)، كالشاهد الذي ذكره النحاة بلا نسبة:

عَهِدتُكَ مَا تَصْبُو وفِيكَ شَبِيبَةٌ ... فَما لَكَ بَعْدَ الشَّيْبِ صَبّاً مُتَيَّما

فجملة "تصبو": حال من الكاف في "عهدتك"، ولم تقترن بالواو، و" صَبّاً " حال .

والسابعة: المضارع المثبت؛ كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَمۡنُن تَسۡتَكۡثِرُ﴾ [المدثر:٦] (١)

ج . ويجوز أن تقترن الجملة بواو الحال، وأن لا تقترن بها، في غير ما تقدم من صور وجوبها وامتناعها.

هذا: وجاز ربط الجملة الحالية بالواو في قوله ﴿وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ﴾؛ لأن الحال يجيء فضلة بعد تمام الكلام، فاحتيج في الأكثر إلى فضل ربط، فصدرت الجملة التي أصلها الاستقلال بما هو موضوع للربط (الواو) التي أصلها الجمع، لتؤذن من أول الأمر أن الجملة لم تبق على الاستقلال. والله تعالى أعلى وأعلم.

١٦ . المفردة السادسة عشر: النفي في قوله ﴿ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ﴾:

ومن بديع نظم الآية الكريمة أن النملة عبَّرتْ عن نفي الشعور بـ«لا» النافية. والنفي ضدُّ الإيجاب، وهو ما يطلق عليه المناطقة السلب، وحروفه: لا، وما، وَلَيْسَ، ولات فِي معناهَا عند سِيبَوَيْهِ.(٢)

وعرفه الجرجاني: " بأنه ما لا ينجزم بـ "لا"، وهو عبارة عن الإخبار

(١) المصدران السابقان .

(٢) ينظر: الكتاب (باب: ما أُجْرَى مَجْرى لَيْسَ) ٥٧/١، والمخصص ١٦٦/٤ .

عن ترك الفعل."[١]. فـ(مَا، وإن، ولاَتَ) لنفي الحال، إن دخلت على المضارع، و(لن) لنفي الاستقبال، و(لم، ولما) لنفي المُضيّ، والنفي بـ(لمّا) ينسحب إلى ما بعد زمن التكلم: ويختصّ بالمتوقّع .

قال الراغب: " «لا» يستعمل للعدم المحض، ويستعمل في الأزمنة الثلاثة."[٢]

وهذا الحرف يدخل على الأسماء والأفعال . فإذا دخل على الفعل، فالغالب أن يكون مضارعاً، فهو موضوع لنفى للمستقبل والحال .

وهذا مذهب الأخفش، والمبرد، والزجاجي، وتبعهم ابن مالك، وقبيح دخولها على الماضي؛ لئلا تشبه الدعاء، فلو قلت: لا قام زيد جرت؛ كأنك دعوت عليه.[٣]

و(لا) النافية تكون لنفي المستقبل.

قال سيبويه: "وأما «لا» فتكون نفياً لقول القائل: هو يفعل، ولم يقع الفعل."[٤]

ومن ثم: فتلك النملة عذرت سيدنا سليمان عليه السلام، ونفت عنه، وعن جنوده الشعور والعلم إن وقع منهم تحطيم للنمل، واستخدمت النملة حرف النفي(لا)؛ والتي للنفي مطلقاً، فـ«لا» النافية إخبار بعدم التخطي إلى المنفي. والله تعالى أعلم.

---

(١) ينظر: التعريفات . ص٢٤٥ .

(٢) ينظر: المفردات في غريب القرآن . ص٧٥٣ .

(٣) ينظر: حروف المعاني والصفات للزجاجي. ص٨ .

(٤) ينظر: الكتاب لسيبويه ٢٢٢/٤ .

١٧. المفردة السابعة عشر: كلمة (يَشْعُرُونَ): وأسرارها :

قد التزم الذكر الحكيم النفي في كلمة (يَشْعُرُونَ) في كل موضع وردت فيه، فلم يأت إلا في سياق النفي. وأصل الكلمة يدل على العِلْم والعَلَم والإدراك بالحواس.

قال أهل اللغة: "الشعور: العلم، وَالشِّعَارُ: مَا وَلِيَ الْجَسَدَ مِنْ الثِّيَابِ، فكأَنّ شَعَرت بِهِ عَلِمتْ بهِ عِلْم حِسٍّ، وَالشِّعَارُ: عَلَامَةُ الْقَوْمِ فِي الْحَرْبِ. والشِّعْرُ بِالْكَسْرِ، هُوَ العِلْمُ بدقائِقِ الأُمور، أو هُوَ الإدْرَاكُ بالحَوَاسّ."(١)

فاستعير . شعرتُ كذا . أي علمت علمًا في الدقة كإصابة الشعر، وسُمِي الشاعر شاعرًا، لفطنته ودقة معرفته، فالشعر في الأصل اسم للعلم الدقيق، والمشاعر الحواس، فقوله ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾، لا يدركونكم بالحواس.

ومن هنا نرى أن الإشعار تنبيه المتكلم للمخاطب، وإعلامه بما يريد، فالشعور جنس من العلم الدقيق اللطيف، ولهذا لم يوصف به الله تعالى، فهو عِلْمُ الشيء عِلْمَ حسٍّ، ومشاعر الإنسان حواسه، سميت به لكون كل حاسة محلًا للشعور، ونفي الشعور في الآية ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾، معناه: ما يعلمون عِلْمَ حسٍّ، وهو العلم والدراية، وكلها أمور دقيقة خفية .

هذا: وكان من عدل تلك النملة وحِكْمتها في تعبيرها أنها نفتْ عن نبي سليمان عليه السلام وجنوده الشعور بتعمد حطم النمل، فقالت: ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾، وليس "لا يعلمون"؛ لأنه أحياناً يعتري الإنسان شعور بشيء، لكن ليس له علم به . وبالنسبة لنبي الله سليمان عليه السلام وجنوده، قد لا ينتابهم الشعور بوجود النمل أو حتى المعرفة بهم، لذا نفت عنهم تلك النملة

(١) ينظر: العين ١/٢٥٠، والصحاح "شعر" ٢/٦٩٨، ومجمل اللغة ص٥٠٥ .

الشعور؛ لأن نفي العلم لا ينفي الشعور، أما نفي الشعور، فينفي العلم، وهم لم ينتابهم شعور بهم مطلقاً .

أي إن وقع حطْمٌ، فليس ذلك بتعمد منهم، بل وهم لا يعلمون بحطمنا، فلا يدركونا بحواسهم، فاحترس لئلا يتوهم نسبة الظلم إلى سليمان عليه السلام ، وليس المعنى: لا يعقلون؛ إذ إن كثيرًا مما لا يكون محسوساً قد يكون معقولاً.

كما أن نفي الشعور هنا جاء في موضع المدح والأدب من تلك النملة مع نبي الله سليمان عليه السلام ، وجنوده .

قال الآلوسي: " في تقييد الحطم بعدم الشعور بمكانهم المشعر بأنه لو شعروا بذلك لم يحطموا ما يشعر بغاية أدب النملة مع سليمان عليه السلام وجنوده."(١)

. والإعجاز اللغوي القرآني إنما كان في استخدام لفظة (يَشْعُرُونَ) ونفيهما بـ (لا)؛ لأن الشعور هو العلم الدقيق.

ومعنى (لَاْ يَشْعُرُونَ) أي لا يدركونكم بالحواس، ودلالة (لَاْ يَشْعُرُونَ) في هذا الموضع أبلغ من (لا يعلمون) خاصة في هذا الموضع؛ لأن العلم متحقق بعد وجود شيء ما معروف في العقل، وليس الشعور بشيء مادي، بل هو شيء معنوي دقيق كل الدقة. فهو إطناب على صورة الاحتراس، حسن موقعه، ولطف مقصده .

ودلالة (لَاْ يَشْعُرُونَ) في هذا الموضع أبلغ أيضًا من دلالة (لا يعقلون)؛ لأن الشيء قد لا يكون محسوسًا، لكنه يكون معقولًا، فالشعور إحساس، والعقل علم ومعرفة، والمعنى: هو عدم إحساس نبي الله سليمان عليه السلام وجنوده بتحطيم النمل .

(١) ينظر: روح المعاني ١٠/١٧٤ .

ولو قالت النملة: (لا يعقلون)، لكان المعنى أنهم لا عقل لهم قط، فيكون ذلك قدحًا لنبي الله سليمان عليه السلام وجنوده لا مدحًا .

فسبحان من ألهم تلك النملة الصواب في التعبير !

كما جاء التعبير في المفردة بالجملة الحالية، للتأكيد على عدل ورحمة نبي الله سليمان عليه السلام، وفضله، وفضل جنوده، بأنهم لا يحطمون نملة فما فوقها .

فـ(الواو) في قوله تعالى ﴿وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ﴾ للحال؛ أَي لربط الجملة الحالية بذي الحال؛ إذ هي لمطلق الجمع، والجملة الحالية إنما يؤتى بها لبيان هيئة ذي الحال؛ لأنها تدل على تقدم ثبوت مضمونها على حدوث ما جعلت قيدًا له؛ لأن دلالتها على الهيئة أقوى من دلالة الحال المفردة .

قال أبو السعود:" وقوله تعالى﴿وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ﴾ مفيدة لتقييد الحطم بحال عدم شعورهم بمكانهم، حتى لو شعروا بذلك لم يحطَّمُوا، وأرادتْ بذلك الإيذان بأنها عارفة بشئون سليمانَ عليه السلام من عصمته عن الظلم والإيذاء."(١)

وفي هذا تنبيه على عصمة الأنبياء . عليهم الصلاة والسلام .، فكأن النملة قد عرفت أن نبي سليمان عليه السلام من عصمته، أنه لا يقع منه عليه السلام قتل لتلك الحشرات إلا على سبيل السهو، لا العمد والقصد .

وهذا التفات ماتع حسن، أي من عدل سليمان عليه السلام وأتباعه، ورحمته ورفقه أن لا يحطم نملة فما فوقها إلا بأن لا يكون لهم شعور بذلك .

والله تعالى أعلى وأعلم .

(١) ينظر: إرشاد العقل السليم ٦/٢٧٨.

المبحث الثالث

من أوجه البلاغة في قول النملة

وأما المبحث الثالث: فعنوانه من الأوجه البلاغية في قول النملة، ويحتوي على أربعة مطالب :

المطلب الأول: أسلوب التنبيه في النداء، وأسراره .

المطلب الثاني: أسلوب الأمر في قول النملة، وأسراره .

المطلب الثالث: أسلوب التحذير في قول النملة، وأسراره .

المطلب الرابع: أسلوب التخصيص والتعميم في قول النملة وأسراره .

المطلب الأول

" أسلوب التنبيه بـ(ها) في قول النملة، وأسراره "

من الأوجه البلاغية في قول النملة التنبيه بـ(ها) بفخامة الألف؛ التي تميزها عن غيرها من الهاءات، والتي تستخدم لتنبيه المخاطب على ما يساق بعدها من كلام للتنبيه والتأكيد والافتتاح بها في الكلام، فربط المنادى بهاء التنبيه، لمزيد ترابط الكلمات وتناسقها والإشعار بالتنويه على الأمر الجليل.

وذهب أهل اللغة إلى أن مادة (ن ب ه) تدور حول: القيام من النوم، والتنبيه من الغفلة، واليقظة، والشعور بالشيء، والفطنة، وإيجاد الضالة، والأمر العظيم.[١]، وتلك المعاني كلها تكمن في ثنايا أسلوب التنبيه الذي يدل على أهمية الشيء المراد من المخاطب .

قال الشريف الجرجاني:" والتنبيه في اللغة: هو الدلالة عما غفل عنه المخاطب.

وفي الاصطلاح: "ما يفهم من مجمل بأدنى تأمل، إعلامًا بما في ضمير المتكلم للمخاطب."[٢]

---

(١) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم٣٣٣/٤، ولسان العرب "نبه" ٥٤٦/١٣ .

(٢) ينظر: التعريفات ص ٦٧ .

و(ها) كلمة تنبيه للمخاطب، ينبه بها على ما يساق إليه من الكلام، فهي مُنَبِّهةٌ مُؤَكِّدَةٌ، و(الهاء) مركبة مع الألف، وألفها ثابتة رسمًا ونطقًا، لكثرة استعمالها، فنقول: (هاؤلاء) بثبوت الألف، (وهؤلاء) بحذفها، واقترانها بأسماء الإشارة؛ كأنه لكثرته صار معها كالكلمة الواحدة، وبمنزلة الحرف من الكلمة، لذلك خففوه بحذف الألف.

والتنبيه بـ(ها) يدخل على أربعة أشياء:

أحدُها: الإشارة لغير البعيد؛ نحو "هذا". بخلاف ثَمَّ، وهَنَّا بالتشديد. وهُنالِك.

والثاني: ضمير الرفع المنفصل؛ إذا كان مبتدأ مخبراً عنه باسم الإشارة؛ نحو: ها أنا ذا، وها أنتم أولاء.

والثالث: على الماضي المقرون بقد؛ نحو: ها قد رجعت.

والرابع: "أيّ" في النداءِ؛ نحو: يا أيُّها الرَّجُلُ، وهي في هذا واجبة للتنبيه على أنه المقصود بالنداء؛ وذلك للتوصل بها وبـ (أي) الى نداء ما فيه الألف واللام، وهي هنا لازمة بقياس مطرد، ومجيئها في هذا الموضع لشيئين:

الأول: التنبيه على أن المقصود بالنداء، هو المعرف بـ (ال).

والثاني: التعويض عما فات (أي) من الاضافة، فهي كالصلة لها؛ لذلك يقول المعربون فيها: (ها) تنبيه وصلة.(١)

هذا: وفي اقتران (ها) بـ(أي) في النداء، كما في قوله تعالى: (يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمْلُ)، ما فيه من التوكيد، وقام جار الله الزمخشري بالتحليل الماتع، وإظهار السر في كثرة هذا التركيب في الذكر الحكيم..

قال الزمخشري: " (أي) وصلة إلى نداء ما فيه الألف واللام، وهو اسم مبهم مفتقر إلى ما يوضحه، ويزيل إبهامه، فالذي يعمل فيه حرف النداء هو (أي)، والاسم التابع له صفته، وفي هذا التدرج من الإبهام إلى

(١) ينظر: الجنى الداني ص٢٤٨، ومغني اللبيب ٤٥٦/١، وبصائر ذوي التمييز ٣٤٧/١ .

التوضيح ضرب من التأكيد، وكلمة التنبيه (ها) المقحمة بين الصفة وموصوفها فائدتها معاضدة حرف النداء، وتأكيد معناه، وتقريره في نفس المخاطب."[١]

فصار التنبيه مفيدًا للتوكيد، وكأنه تكرار للكلام، وإعادة للإعلام . و(ها) في هذا الموضع بمنزلة تكرار حرف النداء، فتكون مؤكدة له. وهذا هو المعنى البلاغي فيها .

قال سيبويه: "وأما الألف والهاء اللتان لحقتا (أَيّ) توكيدًا، فكأنك كررت "يا" مرتين إذا قلت: يا أيها."[٢]

وهو وجه حسن، وتبعه عليه الزمخشري كما ذكرتُ ذلك عنه آنفًا .

وأشار الآلوسي إلى أن (ها) التنبيهية في (يَـٰٓأَيُّهَا) زائدة لازمة للتأكيد، وأن النداء بهذه الطريقة كثير في القرآن الكريم، لما فيها من التأكيد الذي كثيرًا ما يقتضيه المقام بتكرر الذكر والإيضاح بعد الإبهام والتأكيد بحرف التنبيه.[٣] وجاء في المحكم المحيط، وفي لسان العرب: أن "ها" إنما معناها التنبيه، والتنبيه ضرب من التوكيد، وقالوا: هَا السَّلَام عَلَيْكُم، فها: منبهة مُؤَكدَة.[٤]

قلت: وصفوة القول في الأسلوب البلاغي للتنبيه في قول النملة أنه ورد على سبيل التأكيد والتيقظ إلى أمر عظيم، ينبغي على المخاطبين من أمة النمل توخي الحذر منه، والالتفات إليه، وهو أخذ الحيطة والحذر من تحطيمهم من قِبَل نبي الله سليمان عليه السلام وجنوده ، وهم لا يشعرون بوجود نمل في طريقهم .

والله تعالى أعلى وأعلم .

---

(١) ينظر: الكشاف ٩٠/١ .

(٢) ينظر: الكتاب ١٩٧/٢ .

(٣) ينظر: روح المعاني ١٨٤/١ .

(٤) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم ٣٤٨/٤، واللسان " ها " ٤٨٠/١٥ .

المطلب الثاني

" أسلوب الأمر في قول النملة، وأسراره "

من الأساليب البلاغية . الأسلوب الإنشائي . ومن أنواعه: الإنشاء الطلبي، وهو ما يستدعي الآمر أمرًا ليس واقعًا عند طلبه .

ومن الأساليب الطلبية؛ أسلوب الأمر، وهو طلب حصول الفعل على جهة الاستعلاء والإلزام .

"ويستفاد من صيغ الأمر التكليف الإلزامي بالفعل. وهذا هو مفهوم الأمر؛ حيث يكون من الأعلى إلى الأدنى. وهذا هو الأصل فيه؛ لأنه هو المتبادَر إلى الذهن عند سماع الأمر."(١)

وللأمر صيغ أربع، وهي:

١ – فعل الأمر: كقوله تعالى: ﴿وَٱصۡنَعِ ٱلۡفُلۡكَ بِأَعۡيُنِنَا وَوَحۡيِنَا﴾ [هود: ٣٧].

٢ – المصدر النائب عن فعل الأمر: كقول الله تعالى: ﴿وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًا﴾ [النساء:٣٦] أي: وأحسنوا بهما .

٣– اسم فعل الأمر: كقولهﷻ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡ﴾ [المائدة:١٠٥].

٤ – الفعل المضارع المقرون بلام الأمر: كما في قوله تعالى:﴿ وَلۡيَكۡتُب بَّيۡنَكُمۡ كَاتِبُۢ بِٱلۡعَدۡلِ﴾ [البقرة:٢٨٢]

(١) ينظر: الطراز لأسرار البلاغة ١٥٥/٢، والإيضاح في علوم البلاغة ٨١/٣.

المعاني المجازية لصيغة الأمر(١):

وقد تخرج صيغة الأمر الطلبي عن معانيها الحقيقية إلى معانٍ مجازية، يستنبطها السامع من خلال سياق الكلام، ومن قرائن الأحوال؛ منها:

١- الدعاء: إذا استعملت الصيغة في مقام التضرع؛ نحو قوله تعالى حكاية عن نبيه سليمان عليه السلام ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ﴾. [النمل:١٩].

٢- الاعتبار: كقوله تعالى: ﴿ٱنظُرُوٓاْ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَيَنْعِهِۦٓ﴾ [الأنعام:٩٩] .

٣- التهديد: إذا استعملت الصيغة في مقام عدم الرضا بالمأمورية كقوله تعالى: ﴿ٱعْمَلُواْ مَا شِئْتُمْ﴾ [فصلت:٤٠]، وإنما كان تهديدًا؛ لأن أمرهم بكل عمل شاءوا، أو بكل عمل بَدَا لهم ليس مرغوبًا فيه.

٤- التعجيز: إذا استعملت الصيغة في مقام إظهار عجز المدعي، كقوله تعالى: ﴿فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ﴾ [البقرة:٢٣]؛لأن الإتيان بسورة من مثله فوق مقدورهم.

٥- التسخير: إذا استعملت الصيغة في مقام يكون المأمور فيه منقادًا لما أمر به كقوله تعالى: ﴿كُونُواْ قِرَدَةً خَٰسِئِينَ﴾ [البقرة:٦٥]

٦- الإهانة: إذا استعملت الصيغة في مقام عدم الاعتداد بشأن المأمور، كقوله تعالى:﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ﴾ [الدخان:٤٩]. فالكافر لا يمكنه الذوق؛ لأنه يعاني غصص العذاب، وتلك حال لا يستطيع

(١) ينظر: الطراز ١٥٥/٢، وبغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة ٢٦٩/٢، والمنهاج الواضح ٩٠/٢ .

فيها أن يذوق إلا الحميم والغسلين، ولا يخفى ما وراء أسلوب الأمر من الإهانة والتحقير بهؤلاء .

٧- الإباحة: إذا استعملت الصيغة، حيث توهم المخاطب عدم جواز الإتيان بالشيء، كقوله تعالى: ﴿وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلۡخَيۡطُ ٱلۡأَبۡيَضُ مِنَ ٱلۡخَيۡطِ ٱلۡأَسۡوَدِ مِنَ ٱلۡفَجۡرِۖ﴾ [البقرة:١٨٧]، فالأمر لبيان حكم الأكل والشرب وأنه مباح .

٨- التسوية بين الشيئين: إذا استعملت الصيغة في مقام توهم المخاطب فيه أرجحية أحد الطرفين المتساويين، كقوله تعالى ﴿فَٱصۡبِرُوٓاْ أَوۡ لَا تَصۡبِرُواْ﴾ [الطور:١٦].

٩- التمني: ويكون فيما هو بعيد المنال: كتمنِّي أهل النّار أن يُقْضَى عليهم بالموت: ﴿وَنَادَوۡاْ يَٰمَٰلِكُ لِيَقۡضِ عَلَيۡنَا رَبُّكَ﴾ [الزخرف: ٧٧] .

١٠- الامتنان: نحو قوله تعالى: ﴿كُلُواْ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثۡمَرَ وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوۡمَ حَصَادِهِۦ﴾ [الأنعام:١٤١]. فالله سبحانه يمتن علينا بما منحنا من نعمه وآلائه.

١١- الإكرام والتكريم: كقوله تعالى: ﴿ٱدۡخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ﴾ [الحجر:٤٦]، فليس المراد: الأمر بالدخول لحصوله وقتئذ، وإنما الغرض: إظهار إكرامهم، وأنهم يستحقون هذا النعيم بما قدموا من خير.

١٢- الدوام: كقوله تعالى: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾ [الفاتحة:٦]، فليس المراد: الأمر بالهداية والإيمان لأنهما حاصلان إنما الغرض الدوام عليهما.

١٣-الإرشاد: كقوله تعالى: ﴿إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَٱكْتُبُوهُ ۚ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌۢ بِٱلْعَدْلِ﴾ [البقرة:٢٨٢]، يريد: إرشادنا إلى ما ينبغي، من تدوين ما يجرى بيننا من معاملات تفاديا لما عسى أن يقع من نزاع .

هذا: والمتأمل في الأمر في قول النملة ﴿ ٱدْخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمْ ﴾ يجد أن الأمر فيه للنصح والإرشاد في حالة كون النملة واحدة من أمة النمل، ويكون الأمر إلزاميًا إن كانت تلك النملة هي ملكتهم.

وعلى كلٍّ فإن اللطيفة البلاغية في أسلوب الأمر في قوله النملة ﴿ ٱدْخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمْ﴾، لإفادة أقصى السرعة والاستجابة لها، خشية التحطيم من نبي الله سليمان عليه السلام وجنوده، وقد خاطبتْ النملَ مخاطبة العقلاء؛ لأنها أمرتهم بما يؤمر به العقلاء، ولذلك أجروا مجراهم؛ حيث جعلت هي قائلة، وما عداها من النمل مقولًا له، فيكون الكلام خارجًا مخرج الاستعارة التمثيلية.

ومدلول الأمر طلب حصول الفعل فور النطق بصيغته؛ إذ مقتضى الطبع في كون الشيء مطلوبًا أن يراد حصوله في الحال، ويقتضي فورية إقبال المنادى .

والله تعالى أعلى وأعلم

المطلب الثالث

" أسلوب التخصيص والتعميم في قول النملة وأسراره "

ومن الأوجه البلاغية في نظم الآية الكريمة التخصيص والتعميم؛ حيث جاء في الآية الكريمة ذكر العام بعد الخاص؛ حيث ذُكِر سليمان عليه السلام، وذُكِر بعده جنوده، فقد خصصت النملة سيدنا سليمان عليه السلام، وأتبعته بذكر العام. أي جنوده.

والعام لغة: "من عَمَّ الشيءُ بالناس يَعُمُّ عَمَّاً، إذا بلغ المواضع كُلَّها. وشيء عَميمٌ، أي تامٌّ، وعَمَّ الشيءُ عُموماً: شَمِلَ الجَماعَةَ، يقالُ: عَمَّهُم بالعَطِيَّةِ."(١)

قلت: وتدور المفردة اللغوية للعام حول : الشمول والعموم والكثرة والعلو والطول والتمام، وهي معانٍ يؤدي بعضها إلى بعض، فالعميم من الناس والشجر، هو الطويل، وهذا علو حسي أو شمول للعلو والارتفاع، كما أن العمَّ أفضل أقارب الإنسان، فيشمل أولاد ابن أخيه بالعناية كالجماعة الكثيرة، وهذا علو معنوي .

والعام في الاصطلاح: "هو اللفظ المستغرق لجميع ما يصلح له بحسب وضع واحد. كقولنا الرجال، فإنه مستغرق لجميع ما يصلح له."(٢)

فاللفظ العام هو: اللفظ الموضوع لمعنى واحد لغويًا، ويندرج تحته جميع الأفراد من غير حصر.

والخاص في اللغة: مقابل للعام، وتدور مادته اللغوية حول الخصوص والتخصص والخصوصية والاختصاص والإفراد والانفراد والتميز.(٣)

---

(١) ينظر: معجم مقاييس اللغة ١٥/٤، والقاموس المحيط ١١٤١/١ .

(٢) ينظر: المحصول للرازي ٣٠٩/٢، والإحكام في أصول الأحكام للآمدي١٩٥/٢ .

(٣) ينظر: جمهرة اللغة ١٠٥/١، والمحكم والمحيط الأعظم٤٩٨/٤ .

وفي الاصطلاح: " قصر العام على بعض أجزائه أو اللفظ الدال على مسمى واحد، وما دل على كثرة مخصوصة."[١]

فإذا كان العام يتناول أكثر من واحد بلا حصر، فإن الخاص لفظ موضوع لمعنى واحد، صادق على مفرد أو على كثيرين مع الحصر .

هذا: وأسلوب عطف اللفظ العام على الخاص أسلوب معهود في لغة العرب .

وأنكر بعضهم لهذا النوع، ولم يدرجوه ضمن أنواع أسلوب الإطناب، ونعى عليهم الإمام جلال الدين السيوطي .رحمه الله تعالى . صنيعهم هذا .

قال السيوطي: "وأنكر بعضهم وجوده، فأخطأ، والفائدة فيه واضحة، وهو التعميم، وأفرد الأول بالذكر اهتمامًا بشأنه... والمراد بالخاص والعام هنا ما كان فيه الأول شاملاً للثاني لا المصطلح عليه في الأصول."[٢]

فقد ذكر هنا العام بعد الخاص، وهو البدء بذكر الخاص ثم الانتقال منه إلى الأعم والأشمل، والغرض البلاغي لهذا النوع من الإطناب، هو إفادة العموم مع العناية بشأن الخاص كما ذكرته آنفًا .

وفائدة ذكر العام بعد الخاص تأكيدًا له وتقريرًا، ولإفادة الشمول والتعميم والكثرة والقوة، مع العناية بشأن الخاص، ويسمى هذا في البلاغة بالإطناب.[٣]

---

(١) ينظر: البحر المحيط في أصول الفقه ٣٢٤/٤، والتحبير شرح التحرير ٢٥٠٩/٦ .

(٢) ينظر: الإتقان في علوم القرآن ٢٤١/٣ .

(٣) الإطناب في اللُّغة: يدور حول معنى الإطالة والإكثار والزيادة عن المعتاد. يقال أطنب الرجل في الكلام أو الوصف أو الأمر، إذا بالَغَ وأكثر وزاد في ذلك. وفي اصطلاح البلاغيين: كوْنُ الكلام زائداً عمّا يُمْكن أنْ يُؤَدَّى به من المعاني في معتاد الفصحاء، لفائدة تُقْصَد. ويقال للمتحدِّث بالكلام الذي فيه إطناب: أطنب في كلامه فهو مُطْنِب .

ينظر: بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة ٣٤٦/٢، والبلاغة العربية ٦٠/٢ .

الغرض البلاغي في عطف العام على الخاص:

أ . التنبيه على مزية المعطوف. وهو زيادة اللفظ على المعنى لفائدة، فخرج بذكر الفائدة التطويل والحشو، والفرق بينهما أن الزائدة إن كان غير متعين كان تطويلًا، وإن كان متعينًا كان حشوًا، وكلاهما بمعزل عن مراتب البلاغة .

وجاء إفراد الخاص بالذكر اهتماماً بشأنه، وتنبيهًا إلى ما له من المزية حتى كأنه ليس من جنس العام، وتنزيلًا للتغاير في الوصف منزلة التغاير في الذات للتنبيه على زيادة فضله، وأنه هو المتبوع؛ مع ما في إدخاله ضمن العام من تأكيد وتكرير ضمناً.

. ومثال ذلك: قوله تعالى﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ﴾ [الحجر:٨٧]، فقوله ﴿سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى﴾ خاص، وقوله ﴿وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ﴾ عام، والغرض البلاغي من عطف (القرآن العظيم)؛ الذي هو لفظ عام، على (السبع المثاني)؛ اللفظ الخاص، هو التنويه بمزية خاصة في المعطوف، وإفادة التعميم.

ففيه الإشباع في القول، وترديد الألفاظ المترادفة على المعنى الواحد. وقد وقع منه الكثير في الذكر الحكيم .

فجاء ذكر العام بعد الخاص لشمول بقية الأفراد، والاهتمام بالخاص لذكره ثانياً في عنوان عام، بعد ذكره أولًا في عنوان خاص.

ب . شمول بقية الأفراد، والاهتمام بالخاص، لذكره مرتين : مرة وحده، ومرة تحت العام. ومثاله: قوله تعالى ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأنعام:١٦٢]. والنسك العبادة، فهو أعم. فالصلاة

عبادة خاصة، أما النسك، فمطلق العبادة.(١)

ومنه قوله تعالى ﴿ نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ۝ مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ ٱلْفُرْقَانَ﴾ [آل عمران:٣،٤]، فقوله تعالى ﴿وَأَنزَلَ ٱلْفُرْقَانَ﴾ أي أنزل كل ما يفرق به بين الحق والباطل، فهذا أيضًا من باب عطف العام على الخاص؛ حيث ذكر أولاً الكتب الثلاثة ثم عمَّ الكتب كلها، لإفادة الشمول والعموم مع العناية بذكر الخاص .

ج . ومنها تفخيم شأن المعطوف . ومثاله: قوله تعالى ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُمْ ﴾[التوبة:٨٧]، والنجوى هو السر، وقد يجوز أن يكون أراد بالسر: ما أسرّوه في أنفسهم، وبالنجوى: ما تساروا به؛ لأنه لو كان السر هو النجوى، لجاز أن يذكره مكررًا بلفظين معناهما واحد.

د . ومنها تكرار المعنى بلفظين مختلفين، فلإشباع المعنى والاتساع في الألفاظ.

نحو قوله تعالى﴿ فِيهِمَا فَٰكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴾ [الرحمن:٦٨] والنخل والرمان من الفاكهة، فأفردهما عن الجملة التي أدخلهما فيها، لفضلهما وحسن موقعهما.(٢)

قلت: وبناء على ما تقدم نجد أن قول النملة من عطف العام على الخاص، فقد خصت نبي الله سليمان عليه السلام، وعطفت عليه جنوده، فعممت.

وفيه دلالة على دقة اختيار الشيء ومحدوديته؛ حيث إن الملك هو

(١) ينظر: الإتقان في علوم القرآن ٢٤١/٣، والبلاغة الواضحة لعلي الجارم ص٢٤٩.

(٢) ينظر: تأويل مشكل القرآن ص١٥٢ .

الأصل، وجنوده له تبع، فتقديم نبي الله سليمان عليه السلام في الذكر موحيًا بتقدمه الركب والموكب والرتبة، حرصًا منه على تفقدِّ الأمور على طبيعتها، ورعاية شأن رعيته، فهو عليه السلام النبي الناصح، والإمام العادل .

وكذا لم تصف النملة سيدنا سليمان عليه السلام بالنبوة أو الملك، فلم تقل مثلًا: لا يحطمنكم الملك سليمان عليه السلام أو نبي الله سليمان عليه السلام؛ للدلالة على أنه عليه السلام كان مشهورًا في عالم النمل.

هذا: وأسلوب عطف العام على الخاص ليس حشواً في الكلام، ولا تكراراً له من غير فائدة، بل له فوائد بيانية، اهتماماً بشأنه، وتفخيمًا لأمره .

والله تعالى أعلى وأعلم

المطلب الرابع

" أسلوب الاحتراس (التكميل) في قول النملة، وأسراره "

ومن أوجه البيان في نظم الآية الكريمة أسلوب الاحتراس أو ما يسمى بالتكميل؛ وهما اسمان أُطْلِقا على شيء واحد، هو إطناب في الكلام يدفع به المتكلم إيهاماً يتضمنه كلامه. يتوهمه نقص، فتكمله بكلام رفع عنه غير المراد .

وتدور مادة الاحتراس في اللغة حول التحفظ والتوقي والتحرز من الشيء.(١)

وفي الاصطلاح: أن يأتي المتكلم بمعنى يتوجه عليه فيه دخل، أو يوهم خلاف المقصود، فيتنبه له، فيأتي بما يخلصه من ذلك."(٢)

أما التكميل: فتدور مادته اللغوية حول الإتمام والتمام الَّذِي يُجَزَّأ مِنْهُ أَجْزاؤهُ، والإجمال، والشيء كله، وعدم النقص.(٣)

فالاحتراس والتكميل بمعنى عند الأكثرية، فحينما يأتي المتكلم بكلام يوهم خلاف ما يريده المتكلم، ويأتي بعده بكلامٍ يدفع به ذلك الإيهام والوهم؛ حيث يحتمل الكلام شيئًا بعيدًأ، فيؤتى بما يدفع ذلك الاحتمال، ويخلصه منه.

هذا: وقد فرَّق ابن أبي الإصبع بين الاحتراس والتكميل، فذهب إلى أن المعنى قبل التكميل صحيح تام، ثم يأتي التكميل بزيادة يكمل بها حسنه إما بفن زائد أو بمعنى، والاحتراس لاحتمال دخل على المعنى، وإن كان تاماً كاملاً، ووزن الكلام صحيحاً.(٤)

---

(١) ينظر: اللسان "حرس" ٤٨/٦ .

(٢) ينظر: تحرير التحبير. ص٢٤٥، والإيضاح في علوم البلاغة ٢٠٨/٣ .

(٣) ينظر: الصحاح "كمل" ١٣١٨/٥، وتهذيب اللغة ١٤٨/١٠ .

(٤) ينظر: تحرير التحبير. ص٢٤٥ .

وأكثر علماء المعاني جعلوا التكميل والاحتراس شيئًا واحدًا، منهم القزويني، وأبو الفتح العباسي، وآخرون.(١)

فالتكميل يرد على المعنى التام، فيكمل أوصافه، والاحتراس يرد على المعنى الموهم خلاف المقصود، فيدفع ذلك الوهم.(٢)

والاحتراس (التكميل) ضربان(٣):

أ- أن يتوسط الكلام، أي: يقع بين المسند والمسند إليه، ومن التكميل الحسن قول كثير عزة (٤):

لَوْ أَنَّ عَزَّةَ خَاصَمَتْ شَمْسَ الضُّحَى ... فِي الْحُسْنِ عِنْدَ موفّقٍ لَقَضَى لَهَا

فقوله (عند موفق) تكميل حسن، فانه لو قال: عند محكم لتم المعنى، لكن في قوله (عند موفق) زيادة تكميل بها حسن البيت، والسامع بجد لهذه اللفظة من الموقع في النفس ما ليس في الأولى؛ إذ ليس كل حاكم موفق، فإن الموفق من الحكام من قضى بالحق لأهله.

ب- أن يقع آخر في الكلام، كقوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾[المائدة:٥٤]، فانه لو اقتصر على وصفهم بالذلّة على المؤمنين، لتوهم أن ذلتهم لضعفهم، فلما قال ﴿أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ علم أنها منهم تواضع لهم.

قلت: ويأتي الاحتراس لأغراض بلاغية، منها دفع التوهم الموجب للعيب في الكلام . ومنها الاحتياط، وصيانة الكلام عن احتمال الخطأ،

(١) ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة ٢٠٨/٣ .

(٢) ينظر: معاهد التنصيص على شواهد التلخيص ٣٦٣/١، والبلاغة العربية ٨٤/٢ .

(٣) ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة ٢٠٨/٣، وبغية الإيضاح ٣٥٥/٢ .

(٤) ينظر: الشعر والشعراء ٥٠٧/١، وديوان المعاني للعسكري ٢٣٠/١ .

وفساد المعنى. ومنها المبالغة في المعنى المراد من مدحٍ أو ذمٍ، أو غيرها من المعاني . ومنها إكمال المعنى. ومنها تحسين الكلام وتجميله من خلال هذه الزيادة في الكلام.

فالاحتراس عند علماء البيان أن يؤتى بشيء يرفع توهم غير المراد، أو يوهم خلاف المقصود، فيتنبه له، فيأتي بما يخلصه من ذلك، وهو في التنزيل كثير، كقوله تعالى: ﴿ٱسۡلُكۡ يَدَكَ فِي جَيۡبِكَ تَخۡرُجۡ بَيۡضَآءَ مِنۡ غَيۡرِ سُوٓءٖ﴾ [القصص:٣٢]، فاحترس سبحانه بقوله: ﴿مِنۡ غَيۡرِ سُوٓءٖ﴾ عن إمكان أن يدخل في ذلك البهق والبرص .

وعلى ذلك: تخريج قوله تعالى حكاية عن النملة: ﴿لَا يَحۡطِمَنَّكُمۡ سُلَيۡمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ﴾، فاحترس، أي تخلص وتحفظ وتوقى واحتاط للكلام؛ بدفع إيهام خلاف المقصود، لئلا يتوهم نسبة الظلم إلى سليمان عليه السلام.

فقول النملة ﴿وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ﴾، إشارة منها إلى عدل سليمان عليه السلام، وفضله ومكانة جنوده؛ إذ شعروا بهم. فقد فهمت النملة بفطرتها السوية بأن نبي الله سليمان عليه السلام، وجنوده لم يكن فيهم من يؤذي نملة مع القصد والتعمد إلى ذلك. فما أجملها من نملة !

قال الزركشي: "احتراس بيَّن أن من عدل سليمان عليه السلام، وفضله، وفضل جنوده أنهم لا يحطمون نملة فما فوقها إلا بألا يشعروا بها."(١)

والله تعالى أعلى وأعلم .

(١) ينظر: البرهان في علوم القرآن ٣/٦٥.

نتائج البحث

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الأمي، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فبعد المعايشة مع هذا البحث، خرجت منه بعدد من النتائج، وهي :

١ . أهمية دراسة المفردة القرآنية في النظم القرآني .

٢ . ما أخبر به القرآن الكريم عن كلام الطيور أو الحشرات، هو كلام على الحقيقة وليس مجازًا .

٣ . الآية المباركة موضوع البحث من عجائب القرآن الكريم .

٤. أن لمخلوقات الله تعالى الأخرى لغات تتخاطب بها، ولكنها تختلف عن لغات البشر، وأن لغة الإنسان مقرونة بالفكر في إصدار الأصوات وتلقيها، ويحكمها العقل وينظمها، ولا يجعلها أصواتًا خالية من المعنى.

٥. أن النصّ القرآني حافلٌ باللمحات العلمية التي لا تتعارض معها النظريات العلمية، وأن منهج القرآن، ومنطقه وأسلوبه في عرض المشاهد الكونية، هو السرد الموجّه "إلى الناس كافةً، على اختلاف ثقافاتهم أو تفاوت وعيهم.

توصيات الباحث

هذا ومن خلال هذه المعايشة مع هذا البحث يمكنني أن أوصي بأمور ظهر لديَّ أهميتها، وعظيم نفعها في مجال العلم والمعرفة، ومنها ما يلي:

١ – أوصي نفسي وإخواني الباحثين بتقوى الله، فهي وصية الله للأولين والآخرين ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ﴾ [النساء:١٣١] .

٢. يوصي الباحث القائمين على أمر الأمة من قادة وعلماء ومفكرين الاهتمام باللغة العربية، والحفاظ عليها من كل لفظ غريب، واستعمالها

تكلمًا وكتابة في لغة القرآن، ولن يفهم القرآن الكريم إلا بها، والوقوف في وجه كل داعية لاستبدالها بالعامية أو غيرها .

٣. توجيه أنظار الباحثين نحو تلك الموضوعات التي لم تنل قسطًا وافرًا في البحث، واستقلال التصنيف .

٤. أوصي الباحثين التوجه إلى دراسة النظم القرآني، وإظهار بلاغته وبيانه .

والله تعالى أسأل بأسمائه الحسنى، وصفاته العلى أن يجعلني وجميع المسلمين من القائلين بالحق وبه يعملون، وأن يحسن لنا جميعاً النية والقصد والعاقبة، إنه حسبنا ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد وآله وصحبه أجمعين .

والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل.

فهرس المراجع

١. البلاغة العربية .المؤلف: عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الدمشقي (المتوفى ١٤٢٥هـ)، الناشر: دار القلم، دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ،١٩٩٦م.

٢. الإتقان في علوم القرآن. المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى:٩١١هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم. الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: ١٣٩٤هـ، ١٩٧٤م.

٣. إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة. المؤلف: أحمد بن علي ابن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى:٨٥٢هـ)، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف بالمدينة، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

٤. الجدول في إعراب القرآن الكريم :المؤلف: محمود بن عبد الرحيم صافي (المتوفى:١٣٧٦هـ)، الناشر: دار الرشيد، دمشق، الطبعة: الرابعة، ١٤١٨هـ.

٥. الإحكام في أصول الأحكام. المؤلف: علي بن محمد بن سالم الآمدي (المتوفى:٦٣١هـ)، المحقق: عبد الرزاق عفيفي، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت.

٦. إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم : محمد بن محمد العمادي أبو السعود (ت٩٥١) دار إحياء التراث العربي، بيروت ..

٧. الأصول في النحو: محمد بن سهل بن السراج البغدادي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط الثالثة ١٩٨٨م، تح/ عبد الحسين الفتلي .

٨. إعجاز القرآن: القاضي أبو بكر الباقلاني (ت٤٠٣) دار المعارف، القاهرة، الطبعة الخامسة، تح/ السيد صقر .

٩. الإعجاز البياني للقرآن : المؤلف: عائشة محمد علي عبد الرحمن؛ بنت الشاطئ (المتوفى: ١٤١٩هـ) الناشر: دار المعارف الطبعة: الثالثة .

١٠. أنوار التنزيل وأسرار التأويل. المؤلف: عبد الله بن عمر بن محمد الشيراز البيضاوي (المتوفى:٦٨٥هـ)، المحقق: محمد المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.

١١. أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء، المؤلف: قاسم بن عبد الله بن أمير علي القونوي الرومي الحنفي (المتوفى: ٩٧٨هـ)، المحقق: يحيى حسن مراد، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: ٢٠٠٤م-١٤٢٤هـ
١٢.الإيضاح في علوم البلاغة: الخطيب القزويني، المحقق: محمد عبد المنعم خفاجي، الناشر: دار الجيل، بيروت، الطبعة: الثالثة .
١٣.البحر المحيط: محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي "ت ٧٤٥" دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى ١٤١٣هـ، ١٩٩٣م، تح/ عادل عبد الموجود.
١٤.البحر المحيط في أصول الفقه: المؤلف: بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (المتوفى:٧٩٤هـ)، الناشر: دار الكتبي. ط: الأولى ١٤١٤هـ،١٩٩٤م.
١٥. بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة: المؤلف: عبد المتعال الصعيدي (المتوفى:١٣٩١هـ)، الناشر: مكتبة الآداب، الطبعة: السابعة ٢٠٠٥م
١٦. البلاغة الواضحة : علي الجارم، مصطفى أمين، القاهرة: دار المعارف.
١٧.تأويل مشكل القرآن: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، المحقق: إبراهيم شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت .
١٨. تاريخ بغداد: المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى:٤٦٣هـ)، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢م.
١٩.التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية، ط ١٩٨٤م.
٢٠. التحبير شرح التحرير في أصول الفقه . المؤلف: علي بن سليمان المرداوي الدمشقي الصالحي الحنبلي (المتوفى:٨٨٥هـ)، المحقق: عبد الرحمن الجبرين وزميلاه، الناشر: مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
٢١. تحرير التحبير وبيان إعجاز القرآن .عبد العظيم بن الواحد بن ظافر بن أبي الإصبع (ت:٦٥٤هـ)، تح: حفني شرف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

٢٢. تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: المؤلف: محمد بن عبد الله بن مالك (المتوفى:٦٧٢هـ)، المحقق: محمد كامل بركات، الناشر: دار الكتاب العربي للطباعة، ط :١٣٨٧هـ، ١٩٦٧م.
٢٣.التفسير الكبير: المؤلف: محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين الرازي (المتوفى:٦٠٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث، بيروت، الطبعة: الثالثة ١٤٢٠هـ.
٢٤.التعريفات. المؤلف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى:٨١٦هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة: الأولى ١٩٨٣م.
٢٥. تهذيب اللغة: أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري "ت ٣٧٠" دار إحياء التراث، بيروت، ط الأولى ٢٠١م، تح/ محمد عوض مرعب .
٢٦. توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك: المؤلف : حسن بن قاسم ابن عبد الله ابن عليّ المرادي (المتوفى:٧٤٩هـ) تحقيق: عبد الرحمن سليمان، دار الفكر العربي، ط: الأولى ١٤٢٨هـ.
٢٧. الجمل في النحو : الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥) دار الجيل، بيروت ، ط الخامسة ١٩٩٥ ، تح / فخر الدين قباوة .
٢٨. جمهرة اللغة: المؤلف: محمد بن الحسن بن دريد (المتوفى:٣٢١هـ)، المحقق: رمزي منير، الناشر: دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى١٩٨٧م
٢٩. الجنى الداني في حروف المعاني .المؤلف: حسن بن قاسم بن عبد الله ابن عليّ المرادي (المتوفى:٧٤٩هـ)، المحقق: فخر قباوة، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى١٤١٣هـ.
٣٠. حروف المعاني والصفات. المؤلف: عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (المتوفى:٣٣٧هـ)، المحقق: علي توفيق الحمد، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى ١٩٨٤م.
٣١. الحيوان: المؤلف: عمرو بن بحر بن محبوب أبو عثمان الجاحظ (المتوفى:٢٥٥هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٢٤هـ

٣٢. حياة الحيوان الكبرى.. المؤلف: محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدميري (المتوفى:٨٠٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية١٤٢٤هـ.
٣٣. خزانة الأدب وغاية الأرب. المؤلف: أبو بكر بن علي بن عبد الله الحموي (المتوفى:٨٣٧هـ)، المحقق: عصام، الناشر: مكتبة الهلال، بيروت، طبعة ٢٠٠٤م.
٣٤. الخصائص: عثمان بن جني (ت:٣٩٢) الهيئة المصرية للكتاب. ط: الرابعة.
٣٥.الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: أحمد بن يوسف السمين الحلبي "ت٧٥٦" دار القلم، دمشق، تح/ أحمد محمد الخراط .
٣٦. ديوان المعاني: المؤلف: أبو هلال الحسن بن عبد الله ابن سهل بن سعيد ابن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى:٣٩٥هـ)، الناشر: دار الجيل، بيروت.
٣٧. ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر. المؤلف: عبد الرحمن ابن محمد بن محمد، ابن خلدون، الحضرمي الإشبيلي (المتوفى:٨٠٨هـ)، المحقق: خليل شحادة، الناشر: دار الفكر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م .
٣٨.روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : المؤلف: محمود ابن عبد الله الألوسي (المتوفى:١٢٧٠هـ)، المحقق: علي عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى ١٤١٥هـ.
٣٩. السراج المنير: المؤلف: محمد بن أحمد الخطيب الشربيني (المتوفى:٩٧٧هـ)، الناشر: مطبعة بولاق، القاهرة. طبعة:١٢٨٥هـ.
٤٠. سر صناعة الإعراب: أبو الفتح عثمان بن جني (المتوفى: ٣٩٢هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة: الأولي ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م .
٤١.شرح الأشموني على ألفية ابن مالك. علي بن محمد بن عيسى الأُشْمُوني (ت:٩٠٠هـ)، دار الكتب العلمية بيروت، ط: الأولى ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م.
٤٢.شرح كتاب سيبويه: المؤلف: الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي (المتوفى:٣٦٨هـ)، المحقق: أحمد مهدلي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى٢٠٠م

٤٣.شرح طيبة النشر في القراءات. المؤلف: ابن الجزري، محمد بن محمد ابن يوسف (المتوفى:٨٣٣هـ)، تح: أنس مهرة، الناشر: دار الكتب العلمية. بيروت، ط الثانية، ٢٠٠٠م
٤٤.شرح المفصل. يعيش بن علي بن يعيش بن محمد بن علي (ت:٦٤٣هـ) تقديم: إميل بديع، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى ١٤٢٢ هـ، ٢٠٠١م.
٤٥. شواذ القراءات: محمد بن أبي نصر الكرماني، الناشر: مؤسسة البلاغ، بيروت، تح: شمران العجلي.
٤٦.الصاحبي في فقه اللغة العربية. أحمد بن فارس بن زكرياء (ت:٣٩٥هـ)، الناشر: محمد علي بيضون، ط: الأولى ١٤١٨هـ،١٩٩٧م.
٤٧.الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ) ، دار العلم للملاين، بيروت ، ط الرابعة ١٤٠٧ هـ، تح / أحمد عبد الغفور عطا .
٤٨.صحيح البخاري، المؤلف: محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي. المحقق: محمد زهير ناصر، الناشر: دار طوق النجاة ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.
٤٩. الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز. يحيى بن حمزة بن علي ابن إبراهيم (ت: ٧٤٥هـ)، المكتبة العصرية، بيروت، ط الأولى، ١٤٢٣ هـ.
٥٠. علل النحو. المؤلف: محمد بن عبد الله بن العباس بن الوراق (المتوفى:٣٨١هـ)، المحقق: محمود جاسم الدرويش، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ، ١٩٩٩م.
٥١. عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل. المؤلف: أبو العباس أحمد بن محمد ابن عثمان الأزدي المعروف بابن البناء المراكشي (المتوفى: ٧٢١هـ)، المحقق: هند شلبي، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط الأولى١٩٩٠م
٥٢. غاية الوصول في شرح لب الأصول: المؤلف: زكريا بن محمد بن أحمد ابن زكريا الأنصاري (المتوفى: ٩٢٦هـ)، الناشر: دار الكتب العربية، مصر.

٥٣. الفصول المفيدة في الواو المزيدة. المؤلف: خليل بن كيكلدي بن عبد الله الدمشقي العلائي (المتوفى:٧٦١هـ)،المحقق: حسن موسى الشاعر، الناشر: دار البشير، عمان، ط: الأولى١٤١٠هـ،١٩٩٠م.
٥٤. القرآن وإعجازه العلمي: المؤلف: محمد إسماعيل إبراهيم، الناشر: دار الفكر العربي، دار الثقافة العربية.
٥٥.الكتاب: عمرو بن عثمان بن قنبر، أبو بشر سيبويه (ت:١٨٠هـ)، تح: عبد السلام هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، ط: الثالثة ١٩٨٨م.
٥٦.الكنز في القراءات العشر: المؤلف: عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه ابن عبد الله ابن المبارك (المتوفى:٧٤١هـ)، المحقق: خالد المشهداني، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية– القاهرة، الطبعة: الأولى ١٤٢٥هـ،٢٠٠٤م،
٥٧. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو ابن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى:٥٣٨هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة ١٤٠٧هـ.
٥٨. لسان العرب: المؤلف: محمد بن مكرم بن على، ابن منظور الأنصاري (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٤ هـ.
٥٩. اللمحة في شرح الملحة: المؤلف: محمد بن حسن بن سِباع ابن الصائغ (المتوفى:٧٢٠هـ)، المحقق: إبراهيم سالم، الناشر: الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط الأولى ١٤٢٤هـ
٦٠. مجاز القرآن. المؤلف: أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي (المتوفى:٢٠٩هـ)، المحقق: محمد فؤاد سزگين، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة١٣٨١هـ.
٦١. مجمل اللغة: المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء (المتوفى:٣٩٥هـ)، تحقيق: زهير عبد سلطان، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية ١٩٨٦م.
٦٢.المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها : أبو الفتح عثمان ابن جني (ت ٣٩٢) ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مصر ١٩٩٩م .

٦٣. المحصول. المؤلف: محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين الرازي (المتوفى:٦٠٦هـ)، تح: طه العلواني، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة ١٩٩٧م.
٦٤. المحكم والمحيط الأعظم . علي بن إسماعيل بن سيدة المرسي ، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط. الأولى ١٤٢١هـ.
٦٥. المخصص. المؤلف: علي بن إسماعيل بن سيده (المتوفى:٤٥٨هـ)، المحقق: خليل جفال، الناشر: دار إحياء التراث، بيروت، الطبعة: الأولى١٩٩٦م.
٦٦. مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه. مكتبة المتنبي، القاهرة. بدون .
٦٧. المرشد في كتابة الأبحاث. المؤلف: حلمي محمد فوده وعبد الرحمن صالح عبد الله. دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، جدة. الطبعة السادسة ١٩٩١م.
٦٨. المزهر في علوم اللغة وأنواعها: المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى:٩١١هـ)، المحقق: فؤاد علي منصور، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.
٦٩. المفردات في غريب القرآن: المؤلف: الحسين بن محمد الراغب الأصفهانى (المتوفى:٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان عدنان، الناشر: دار القلم، دمشق، ط: الأولى ١٤١٢هـ.
٧٠. المفصل في صنعة الإعراب. المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو ابن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، المحقق: د. علي بو ملحم، الناشر: مكتبة الهلال – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٣م .
٧١. مشكاة المصابيح: المؤلف: محمد بن عبد الله الخطيب العمري التبريزي (المتوفى:٧٤١هـ)، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الثالثة ١٩٨٥م.
٧٢. معالم التنزيل في تفسير القرآن: المؤلف: الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى:٥١٠هـ)، المحقق: محمد النمر، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤١٧هـ،١٩٩٧م.

٧٣. معاني القرآن للفراء: يحيى بن زياد بن عبد الله الفراء (ت:٢٠٧هـ)، تح: محمد علي النجار، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر.
٧٤. معاهد التنصيص على شواهد التلخيص: عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمد، العباسي (المتوفى:٩٦٣هـ)، تح: محيي الدين عبد الحميد، الناشر: عالم الكتب، بيروت.
٧٥. معجم البلدان: المؤلف: ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى:٦٢٦هـ)، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية ١٩٩٥م.
٧٦. معجم مقاييس اللغة: المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء (المتوفى:٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام هارون، الناشر: دار الفكر ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م.
٧٧. المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم: المؤلف. أ.د/ محمد حسن جبل . مكتبة الآداب، القاهرة. الطبعة الأولى ٢٠١٠م.
٧٨. المعجزة الكبرى القرآن. المؤلف: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (المتوفى: ١٣٩٤هـ)، الناشر: دار الفكر العربي. بدون.
٧٩. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب. عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن هشام (ت:٧٦١هـ)، تح: مازن المبارك، دار الفكر، دمشق ١٩٨٥م.
٨٠. مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج: المؤلف: محمد بن أحمد الخطيب الشربيني (المتوفى:٩٧٧هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى١٤١٥هـ ،١٩٩٤م.
٨١. المقدمة الجزولية في النحو: المؤلف: عيسى بن عبد العزيز بن يَلَلْبَخْت الجزولي (المتوفى:٦٠٧هـ)، المحقق: شعبان عبد الوهاب محمد، مطبعة أم القرى.
٨٢. المقتضب: المؤلف: محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي المبرد (المتوفى:٢٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الخالق عظيمة. الناشر: عالم الكتب. بيروت.
٨٣. المنهاج الواضح للبلاغة: المؤلف: حامد عوني، الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث.

٨٤. نتائج الفكر في النَّحو. المؤلف: عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (المتوفى:٥٨١هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى١٩٩٢م.
٨٥. النكت في معاني القرآن الكريم وإعرابه، المؤلف: علي بن فَضَّال بن علي ابن غالب المُجَاشِعِي (المتوفى:٤٧٩هـ)، تحقيق: عبد الله عبد القادر الطويل، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م.
٨٦. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور. المؤلف: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط ابن علي البقاعي (المتوفى:٨٨٥هـ)، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
٨٧. هداية القاري إلى تجويد كلام الباري: المؤلف: عبد الفتاح عجمي المرصفي (المتوفى:١٤٠٩هـ)، الناشر: مكتبة طيبة، المدينة المنورة. الطبعة: الثانية.
٨٨. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع. عبد الرحمن بن أبي بكر الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تح: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية – مصر.
٨٩. الوسيط في تفسير القرآن المجيد: المؤلف: علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، (المتوفى:٤٦٨هـ)، تحقيق: عادل عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى١٤١٥هـ
٩٠. الوجيز في شرح قراءات القرأة الثمانية أئمة الأمصار الخمسة: المؤلف: الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد الأَهْوَازي (المتوفى:٤٤٦هـ)، المحقق: دريد حسن، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط الأولى.

References catalog

1. Arabic Rhetoric. The author: Abd al-Rahman bin Hassan Habanka al-Dimashqi (died in 1425 AH), The Publisher: Dar Al-Qalam, Damascus, Edition: the first, 1416 AH, 1996 AD.
2. Perfection in the sciences of the Qur'an. The author: Abd al-Rahman bin Abi Bakr al-Suyuti (died: 911 AH), investigator: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim. The Publisher: The General Egyptian Book Authority, Edition: 1394 AH, 1974 AD.
3. Gifting the skilled with innovative benefits from the ten parties. The author: Ahmed bin Ali bin Muhammad bin Ahmed bin Hajar Al-Asqalani (died: 852 AH), publisher: King Fahd Complex for the Printing of the Qur'an in Madinah, Edition: The first, 1415 AH - 1994 AD.
4. The table in the syntax of the Holly Qur'an: Author: Mahmoud bin Abdul Rahim Safi (died: 1376 AH), Publisher: Dar Al-Rasheed, Damascus, Edition: The Fourth, 1418 AH.
5. Accuracy in the origins of rulings. Author: Ali bin Muhammad bin Salem Al-Amadi (died: 631 AH), investigator: Abd al-Razzaq Afifi, publisher: The Islamic Office, Beirut
6. Guiding the sound mind to the advantages of the Holy Qur'an: Muhammad bin Muhammad Al-Amadi Abu Al-Saud (died 951), Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, Beirut..
7. Principles of Grammar: Muhammad bin Sahl bin Al-Sarraj Al-Baghdadi, Al-Risala Foundation, Beirut, the third edition 1988 AD, edited by / Abdul Hussein Al-Fatli.
8. Ijaz (inimitability) of the Qur'an: Judge Abu Bakr Al-Baqillani (died 403), Dar Al-Ma'arif, Cairo, fifth edition, edited by Al-Sayed Saqr.
9. The Lights of Revelation and the Secrets of Interpretation') of the Qur'an: Author: Aisha Muhammad Ali Abdul Rahman; Bint Al-Shati (died: 1419 AH) Publisher: Dar Al-Maarif, Edition: The third.
10. Lights of Revelation and Secrets of Interpretation. The author: Abdullah bin Omar bin Muhammad Al-Shiraz Al-Baydawi (died: 685 AH), investigator: Muhammad Al-Maraashli, publisher: Dar Ihya Al-Turath, Beirut, first edition 1418 AH.

11. Clarification in the Sciences of Rhetoric: Al-Khatib Al-Qazwini, Investigator: Muhammad Abdel Moneim Khafaji, Publisher: Dar Al-Jeel, Beirut, Edition: The third,
12. Al-Bahr Al-Muheet: Muhammad bin Yusuf Abu Hayyan Al-Andalusi, "died 745" The House of Science books, bayrut, The first edition1413AH, 1993m, / Adel Abdulmawjud.
13. In order to clarify the key to summarizing the sciences of Rhetoric: Author: Abdul Mutaal Al-Saidi (died: 1391 AH), Publisher: Library of Arts, Edition: The Seventh 2005 AD
14. Clear Rhetoric: Ali Al-Jarim, Mustafa Amin, Cairo: Dar Al-Maarif.
15. Interpretation of lexical complexities in the Qur'an: Abdullah bin Muslim bin Qutayba Al-Dainouri (died: 276 AH), investigator: Ibrahim Shams Al-Din, publisher: The house of science books, Beirut.
16. History of Baghdad: Author: Abu Bakr Ahmed bin Ali bin Thabit bin Ahmed bin Mahdi Al-Khatib Al-Baghdadi (died: 463 AH), investigator: Dr. Bashar Awwad Maarouf, Publisher: Western Islamic house, Beirut, Edition: The first, 1422 AH, 2002 AD.
17. Al-Tahbeer Explanation of Tahrir in the principles of Fiqh: Author: Ali bin Suleiman Al-Mardawi (died: 885 AH), investigator: Abd al-Rahman al-Jabreen, publisher: Al-Rushd Library, Riyadh, first edition 1421 AH - 2000 AD.
18. Liberation and Enlightenment: Muhammad Al-Taher Bin Ashour, Al-Dar Al-Tunisia, 1984 edition.
19. Editing Al-Tahbeer and explaining the miraculousness of the Qur'an. Abdul-Azim bin Al-Wahed bin Dhafer bin Abi Al-Isbaa (died 654 AH), Edited by: Hafni Sharaf, Supreme Council for Islamic Affairs.
20. Facilitating Benefits and Completing the Objectives: Author: Muhammad bin Abdullah, Ibn Malik (died: 672 AH), investigator: Muhammad Kamel Barakat, Publisher: Dar Al-Kitab Al-Arabi for Printing, editions. 1387 AH, 1967 AD.
21. Al-Tafsir Al-Kabeer(The big explanation): Author: Muhammad Bin Omar Bin Al-Hassan Bin Al-Hussein Al-Razi (died: 606 AH), Publisher: Dar Ihya Al-Turath, Beirut, Edition: Third 1420 AH.
22. Definitions. The author: Ali bin Muhammad bin Ali Al-Zein Al-Sharif Al-Jarjani (died: 816 AH), Publisher: The house

of science books, Beirut, Edition: First 1983 AD.
23. The Language Refining: Abu Mansour Muhammad bin Ahmed Al-Azhari, "died 370," Dar Ihya al-Turath, Beirut, first edition, 201 AD, edited by Muhammad Awad Merheb.
24. Clarification of the Objectives and Paths of Explanation of the Millennium of Ibn Malik: Author: Hassan bin Qasim bin Abdullah bin Ali al-Muradi (died: 749 AH) investigation: Abd al-Rahman Suleiman, Dar al-Fikr al-Arabi, edition: The first1428 AH.
25. Sentences in Grammar: Al-Khalil bin Ahmed Al-Farahidi (died 175), Dar Al-Jeel, Beirut, fifth edition 1995, edited by Fakhr Al-Din Qabawa.
26. The language community: the author: Muhammad bin Al-Hassan bin Duraid (died: 321 AH), investigator: Ramzi Mounir, publisher: Dar Al-Ilm for Millions, Beirut, first edition 1987 AD
27. Al-Janey Al-Dani in the Letters of Al-Ma'ani(. The author: Hassan bin Qasim bin Abdullah bin Ali Al-Muradi (died: 749 AH), investigator: Fakhr Qabawah, publisher: Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut, first edition 1413 AH.
28. Letters of meanings and adjectives. Author: Abd al-Rahman ibn Ishaq al-Zajaji (died: 337 AH), investigator: Ali Tawfiq al-Hamad, publisher: Al-Risala Foundation - Beirutt, Edition: First 1984 AD.
29. Animal: Author: Amr bin Bahr bin Mahboub Abu Othman Al-Jahiz (died: 255 AH), Publisher: The house of science books, Beirut, Edition: The Second, 1424 AH
30. The Great Life of the Animal. Author: Muhammad bin Musa bin Issa bin Ali Al-Damiry (died: 808 AH), Publisher: The house of science books, Beirut, second edition 1424 AH.
31. The treasury of literature and the purpose of the Lord. Author: Abu Bakr bin Ali bin Abdullah Al-Hamwi (died: 837 AH), investigator: Essam, publisher: Al-Hilal Bookshop, Beirut, 2004 edition.
32. Characteristics: Othman bin Jinni (died392) The Egyptian Book Authority. Edition: The fourth.
33. Al-Durr al-Masun fi Ulum al-Kitab al-Maknoun: Ahmed bin Yusuf al-Sameen al-Halabi, "T. 756," Dar al-Qalam, Damascus, edited by / Ahmed Muhammad al-Kharrat.
34. Diwan al-Ma'ani: Author: Abu Hilal al-Hasan bin Abdullah

bin Sahl bin Saeed bin Yahya bin Mahran al-Askari (died: 395 AH), publisher: Dar al-Jeel, Beirut.

35. The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Seven Muthani: Author: Mahmoud bin Abdullah Al-Alusi (died: 1270 AH), investigator: Ali Attia, The house of science books, Beirut,,The first eition 1415 AH.
36. Al-Sarraj Al-Munir: Author: Muhammad Ibn Ahmad Al-Khatib Al-Sherbiny (died: 977 AH), Publisher: Bulaq Press, Cairo. Edition: 1285 AH.
37. The Secret of the Syntax Industry: Abu Al-Fath Othman Bin Jinni (died: 392 AH), Publisher: The house of science books, Beirut, The first eition 1421 AH - 2000 AD
38. Explanation of Al-Ashmouni on the millennium of Ibn Malik. Ali bin Muhammad bin Issa Al-Ashmouni (died 900 AH), the house of science books, Beirut, 1419 AH, 1998 AD.
39. Explanation of the book Sibawayh: Author: Al-Hassan bin Abdullah bin Al-Marzban Al-Sirafi (died: 368 AH), investigator: Ahmed Mahdali, Publisher: The house of science books, Beirut Edition: First, 200 AD
40. Explanation of the goodness of publications in the Qiraat. Author: Ibn Al-Jazari, Muhammad bin Muhammad bin Yusuf (died: 833 AH), Edited by: Anas Mahra, Publisher: The house of science books, Beirut second edition, 2000 AD
41. Explanation of the detailed. Yaish bin Ali bin Yaish bin Muhammad bin Ali (died: 643 AH) Presented by: Emile Badie, The house of science books, Beirut, The first eition 1422 AH, 2001 AD.
42. Abnormal Qiraat: Muhammad bin Abi Nasr Al-Karmani, Publisher: Al-Balagh Foundation, Beirut, edited by: Shamran Al-Ajli.
43. Al-Sahibi in the jurisprudence of the Arabic language. Ahmed bin Faris bin Zakaria (edition 395 AH), Publisher: Muhammad Ali Baydoun, First edition 1418 AH, 1997 AD.
44. Al-Sihah, "The Crown of the Language and the Sihah al-Arabiyyah": Al-Jawhary, Dar Al-Ilm for Millions, Beirut, fourth edition 1407 AH, edited by / Ahmed Abdel Ghafour Atta.

45. Sahih Al-Bukhari, author: Muhammad bin Ismail Al-Bukhari Al-Jaafi. Investigator: Muhammad Zuhair Nasser, Publisher: Dar Touq Al-Najat, Edition: First, 1422 AH.
46. Al-Taraz (variety) for the secrets of rhetoric and the sciences of miraculous facts. Yahya bin Hamzah bin Ali bin Ibrahim (d.: 745 AH), Al-Asriyyah Library, Beirut, first edition, 1423 AH.
47. Playing the lights of remembrance (of Allah) Author: Prof. Dr.: Mahmoud Tawfiq Muhammad Saad. Al-Azhar Colleges Library. First edition: 1424 AH.
48. Arabic Grammar reasons. Author: Muhammad bin Abdullah bin Al-Abbas, Ibn Al-Warraq (died: 381 AH), investigator: Mahmoud Jassem Al-Darwish, publisher: Al-Rushd Library - Riyadh, Edition: First, 1420 AH, 1999 AD.
49. The Goal of Access in Explanation of the Core of Origins: Author: Zakaria bin Muhammad bin Ahmed bin Zakaria Al-Ansari (died: 926 AH), Publisher: Dar Al-Kutub Al-Arabiya, Egypt.
50. The useful chapters in the increased waw(an Arabic letter). The author: Khalil bin Kikildi bin Abdullah al-Dimashqi al-Ala'i (died: 761 AH), investigator: Hassan Musa al-Shaer, publisher: Dar al-Bashir, Amman, Edition: First 1410 AH, 1990 AD.
51. The Qur'an and Its Scientific Miracles: Author: Muhammad Ismail Ibrahim, Publisher: Dar Al-Fikr Al-Arabi, Dar Al-Thaqafa Al-Arabiya.
52. The book: Amr bin Othman bin Qanbar, Abu Bishr Sibawayh (died: 180 AH), edited by: Abd al-Salam Haroun, Publisher: Al-Khanji Library, Cairo, Edition: Third 1988 AD.
53. The Treasure in the Ten Readings (Qiraat): Author: Abdullah bin Abdul Moamen bin Al-Wajih bin Abdullah Ibn Al-Mubarak (died: 741 AH), investigator: Khaled Al-Mashhadani, Publisher: Religious Culture Library - Cairo, Edition: First 1425 AH, 2004 AD.
54. The Scout (pathfinder) for the Realities of the Mysteries of The Holly Quraan: Author: Abu Al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed, Al-Zamakhshari Jarallah (died: 538 AH), Publisher: Dar Al-Kitab Al-Arabi - Beirut, Edition: Third 1407 AH.
55. Lisan Al-Arab: Author: Muhammad bin Makram bin Ali, Ibn

Manzoor Al-Ansari (died: 711 AH), Publisher: Dar Sader, Beirut, Edition: Third, 1414 AH.

56. Al-Lamha fi Sharh al-Milha: The author: Muhammad bin Hassan bin Saba' Ibn al-Sayegh (died: 720 AH), investigator: Ibrahim Salem, Publisher: The Islamic University, Madinah, first edition 1424 AH
57. Metaphor of the Qur'an. Author: Abu Obeida Muammar bin Al-Muthanna Al-Taymi (died: 209 AH), investigator: Muhammad Fouad Sezgin, publisher: Al-Khanji Library, Cairo, edition 1381 AH.
58. The entirety of the language: the author: Ahmed bin Faris bin Zakaria (died: 395 AH), investigation: Zuhair Abd Sultan, publisher: Al-Risala Foundation, Beirut, second edition 1986 AD.
59. Al-Muhtasib in Identifying the kinds of Abnormal Readings and Clarifying them: Abu al-Fath Othman bin Jinni (d. 392), edition of the Supreme Council for Islamic Affairs, Egypt 1999 AD.
60. The crops. The author: Muhammad bin Omar bin Al-Hassan bin Al-Hussein Al-Razi (died: 606 AH), Edited by: Taha Al-Alwani, Publisher: Al-Risala Foundation, third edition 1997 AD.
61. The arbitrator and the greatest knowing. Ali bin Ismail bin Sayeda Al-Mursi, investigator: Abdel Hamid Hindawi, publisher: Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut, Edition. The first 1421 AH.
62. Custom. Author: Ali bin Ismail bin Sayeda (died: 458 AH), investigator: Khalil Jaffal, publisher: Dar Ihya al-Turath, Beirut, first edition 1996 AD.
63. Guide to writing research. Author: Helmy Mohamed Fouda and Abdul Rahman Saleh Abdullah. Dar Al-Shorouk for publishing, distribution and printing, Jeddah. Sixth edition 1991 AD.
64. The flourishing in Language Sciences and its Types: Author: Abd al-Rahman bin Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (died: 911 AH), investigator: Fouad Ali Mansour, Publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiya - Beirut, Edition: First, 1418 AH 1998 AD.
65. Vocabulary in Gharib Al-Qur'an: Author: Al-Hussein bin Muhammad Al-Ragheb Al-Isfahani (died: 502 AH), investigator: Safwan Adnan, publisher: Dar Al-Qalam,

Damascus, Edition: The first 1412 AH.
66. Mishkat Al-Masabih(niche of lanerns): Author: Muhammad bin Abdullah Al-Khatib Al-Omari Al-Tabrizi (died: 741 AH), Publisher: The Islamic Office, Beirut, Edition: Third 1985 AD.
67. Maalim Altanzil(Landmarks of Revelation) in the Interpretation of the Qur'an: Author: Al-Hussein Bin Masoud Al-Baghawi (died: 510 AH), investigator: Muhammad Al-Nimr, Publisher: Dar Taibah for Publishing and Distribution, Edition: Fourth, 1417 AH, 1997 AD.
68. The meanings of the Qur'an for Al-Farra: Yahya bin Ziyad bin Abdullah Al-Farra (died: 207 AH), edited by: Muhammad Ali Al-Najjar, Publisher: Dar Al-Masria for Authoring and Translation - Egypt.
69. Institutes of texting on the evidence of the summary: Abd al-Rahim bin Abd al-Rahman bin Ahmad, al-Abbasi (died: 963 AH), edited by: Muhyi al-Din Abd al-Hamid, publisher: Alam al-Kutub, Beirut.
70. The Dictionary of Countries: Author: Yaqut bin Abdullah Al-Roumi Al-Hamwi (died: 626 AH), Publisher: Dar Sader, Beirut, second edition 1995 AD.
71. Language Standards Dictionary: Author: Ahmed bin Faris bin Zakaria (died: 395 AH), investigator: Abd al-Salam Harun, publisher: Dar Al-Fikr 1399 AH, 1979 AD.
72. The etymological dictionary of the words of the Holy Qur'an: the author. Prof. Dr. Mohamed Hassan Jabal. Arts Library, Cairo. First edition 2010 AD.
73. The greatest miracle is the Qur'an. The author: Muhammad bin Ahmed bin Mustafa bin Ahmed, known as Abu Zahra (died: 1394 AH), publisher: Dar Al-Fikr Al-Arabi.
74. Mughni al-Labib, on the books of The Arabs. Abdullah bin Youssef bin Ahmed bin Abdullah bin Hisham (died: 761 AH), edited by: Mazen Al-Mubarak, Dar Al-Fikr, Damascus 1985 AD.
75. Mughni of the need to know the meanings of the words of the platform: the author: Muhammad bin Ahmed Al-Khatib Al-Sherbiny (died: 977 AH), publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, first edition 1415 AH, 1994 AD.
76. Al-detailed in the art of syntax. The author: Mahmoud bin Amr bin Ahmed Al-Zamakhshari (died: 538 AH), investigator: Ali Bu Melhem, publisher: Al-Hilal Library,

Beirut, first edition, 1993 AD.
77. The Jazuli Introduction to Arabic Grammar: Author: Isa bin Abdul Aziz bin Yallabakht al-Jazouli (died: 607 AH), investigator: Shaaban Abdul Wahhab Muhammad, Umm Al-Qura Press.
78. Al-Muqtadab(Giving much information briefly): Author: Muhammad bin Yazid bin Abdul-Akbar Al-Thamali Al-Mubarrad (died: 285 AH), investigator: Muhammad Abdul-Khaleq Azima. Publisher: World of Books. Beirut.
79. The clear approach to rhetoric: AutAhor: Hamid Awni, Publisher: Al-Azhar Heritage Library.
80. The results of thought in Arabic grammar. The author: Abd al-Rahman bin Abdullah bin Ahmad al-Suhaili (died: 581 AH), publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, first edition 1992 AD.
81. Al-Durar systems in proportion to verses and chapters. The author: Ibrahim bin Omar bin Hassan Al-Rabat bin Ali Al-Biqaa'i (died: 885 AH), publisher: Dar Al-Kitab Al-Islami, Cairo.
82. Al-Qari's(the reader) guidance to improve the words of Al-Bari: Author: Abdul Fattah Ajami Al-Marsafi (died: 1409 AH), Publisher: Taibah Library, Medina. Second Edition.
83. Hamaa Alhawamea(Like pouring down water in explaining the compilation of collections. Abd al-Rahman bin Abi Bakr al-Din al-Suyuti (died. 911 AH), Edited by: Abd al-Hamid Hindawi, Al-Tawfiqiyyah Library - Egypt.
84. The Mediator in the Interpretation of the Glorious Qur'an: Author: Ali bin Ahmed bin Muhammad bin Ali Al-Wahidi (died: 468 AH), investigation: Adel Abdel-Mawgoud, Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beirut, Edition: First 1415 AH
85. Al-Wajeez (summarized) in explaining the readings of the eight readings, the imams of the five cities: Author: Al-Hassan Ibn Ali Ibn Ibrahim Ibn Yazd Al-Ahwazi (died: 446 AH), investigator: Duraid Hassan, Publisher: Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut, first edition.

فهرس الموضوعات العام

الموضوع	الصفحة
الملخص	٥١٧
المقدمة	٥١٩
تمهيد	٥٢٤
المبحث الأول: قول النملة بين الحقيقة والمجاز .	٥٢٩
المبحث الثاني: دراسة مفردات قول النملة، ومظاهر تعيينها مقامًا.	٥٣٤
المفردة الأولى: كلمة (حتى) وأسرارها :	٥٣٤
المفردة الثانية: كلمة(إِذَآ) وأسرارها:	٥٣٦
المفردة الثالثة: التعبير بالفعل (أَتَوْا)، وتعديتها بـ(عَلَى)، وأسرارها:	٥٣٧
المفردة الرابعة: (وَادِ ٱلنَّمْلِ) وأسرارها :	٥٣٩
المفردة الخامسة: كلمة (قَالتَۡ) في قوله تعالى (قَالَتۡ نَمۡلَةٞ)، وأسرارها:	٥٤١
المفردة السادسة: كلمة (نَمۡلَةٞ)، وأسرارها:	٥٤٤
المفردة السابعة: النداء (يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمۡلُ) وأسرارها :	٥٤٨
المفردة الثامنة في قول النملة (ٱدۡخُلُواْ)، وأسرارها :	٥٥٣
المفردة التاسعة: (مَسَٰكِنَكُمۡ")، وأسرارها :	٥٥٤
المفردة العاشرة، (لا) الناهية في قول النملة(لَا يَحۡطِمَنَّكُمۡ):	٥٥٧
المفردة الحادية عشرة: (التحطيم) في قول النملة (لَا يَحۡطِمَنَّكُمۡ)، وأسرارها:	٥٦٠

الموضوع	الصفحة
المفردة الثانية عشرة ﴿ سُلَيۡمَٰنَ ﴾ عليه السلام:	٥٦٥
المفردة الثالثة عشر: العطف بحرف الواو في ﴿ وَجُنُودُهُۥ ﴾:	٥٦٧
المفردة الرابعة عشر كلمة (جُنُوْدُهُ)، وسر إضافتها إلى الضمير :	٥٧١
المفردة الخامسة عشر: الواو الحالية في ﴿ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ﴾:	٥٧٢
المفردة السادسة عشر: النفي في قوله ﴿ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ﴾:	٥٧٦
المفردة السابعة عشر: كلمة (يَشْعُرُونَ): وأسرارها :	٥٧٨
المبحث الثالث: من أوجه البلاغة في قول النملة .	٥٨١
المطلب الأول: أسلوب التنبيه في النداء، وأسراره .	٥٨١
المطلب الثاني: أسلوب الأمر في قول النملة، وأسراره "	٥٨٤
المطلب الثالث: أسلوب التخصيص والتعميم في قول النملة وأسراره .	٥٨٨
المطلب الرابع : أسلوب الاحتراس (التكميل) في قول النملة، وأسراره .	٥٩٢
نتائج البحث، وتوصيات الباحث :	٥٩٦
فهرس المراجع باللغة العربية :	٥٩٨
فهرس المراجع باللغة الإنجليزية :	٦٠٧
الفهرس العام :	٦١٥